وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الصراع الصنهاجي الزناتي

(296- 461هـ/ 908- 1068م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
قصيدة يحياوي
نصيرة مداني

إشراف:
الأستاذ: الطيب بوسعد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
موسى هيصام	رئيسا
الطيب بوسعد	مشرفا ومقررا
سيدي موسى	مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م


بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Parisnajd.com

الإهداء

إلى الذين قال الله سبحانه و تعالى في حقهما:

{فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا}

صدق الله العظيم.

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين إلى روح أمي تغمدها الله برحمته الواسعة و إلى نور عيني أبي أطال الله في عمره،إلى أمي الثانية زوجة أبي أطال الله في عمرها و إلى حبيبتي و أختي بسمة و إلى كل إخوتي سفيان ،عادل، وليد ، علي، فاتح ، و إلى زوجة أخي و إبن أخي حفيد العائلة الكتكوت محمد أمين،و إلى الكتكوت إبن خالتي عبد الرحمان و إلى عزيزي عمي محمد و إلى جدتيا أطال الله في عمرهما و إلى كل صديقاتي نورة وفاء سعاد مريم جويدة دليلة نصيرة مسعودة سارة و إلى إبنة عمي حسيبة و إلى كل من يعرفني و يحبني و إلى كل عائلة يحياوي، و ساسي، و العمري .

يحياوي قصيدة

الإهداء

إلى والدتي الغالية – رحمها الله –التي تطوقني بجميلها طال ما حييت لأنها غمرتني بحنان قل نظيره و سهلت لي بدعواتها كل المصاعب .

إلى والدي العزيز الدي لم يبخل علي بأي شيء و خفف عني كل عبىء اهدي لهما ثمرة جهدي برا و إحسانا .

إلى الأزهار التي عبقتني برائحتها حيث ما وجدت :(موسى – كلثوم- نور الدين – جميلة – حكيم – رزيقة – حسيبة – صبرينة – حورية) .

إلى أعز الناس على قلبي رفيق دربي: (خطيبي عبد العالي) .

إلى أغلى صديقاتي : (أسيا- زهرة – راوية – جميلة – نادية – سعيدة – نعيمة – قصيدة – شهيرة – عقيلة) .

إلى كل من ساهم في إنجاز هدا العمل قولا بالنصح والإرشاد و فعلا بالمادة العلمية .

نصيرة مداني

كلمة الشكر

نشكر أولا الله سبحانه و تعالى الذي هدانا و أنار دربنا و وفقنا في إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بوسعد الطيب الذي تعهدنا بالرعاية الدائمة و التوجيه المستمر و تحمل معنا عناء إنجاز هذه المذكرة ، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة ، و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل و نخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحيى فارس و على رأسهم الأستاذ موسى هيصام و مزاري عبد الصمد و الأستاذ الغالي غربي و نوار نسيم و بوخلوة حسين و الأستاذة سعودي فهيمة

و نشكر كل الساهرين على سير هذا السرحالعلمي من عمال و إداريين و حراس و كل من يشرف على السير الحسن لجامعة الدكتور يحيى فارس .

قائمة المختصرات:

ج: الجزء

ط: الطبعة

دج : دون الجزء

دط :دون الطبعة

ص: الصفحة

دم ن : دون مكان النشر

دت : دون تاريخ

مج : المد

مقدمة

نظرا للدور الكبير الذي لعبته القبائل الأمازيغية أو البربرية في الأحداث السياسية ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصور المتأخرة،بسبب العصبية خاصة التي اعتبرت كأهم محرك لها نحو الصراع و الاضطراب فيما بينها، ومن خلال هذا الدور البارز لهذه القبائل التي سجلت إسمها عبر التاريخ المغاربي، قررنا اختيارقبيلتين كبيرتين كدراسة نموذجية و هما:

صنهاجة و زناتة و العلاقة بينهما و التي ميزها الصراع في الفترة الممتدة بين (296 هـ-461 هـ/908 م-1068 م) إذ أن هاتين القبيلتين من القبائل البربرية، فقبيلة صنهاجة تنتمي إلى فرع البرانس وهم بنو صنهاج وتحتل صنهاجة قلب المغرب الأوسط وهي تتواجد أيضا في المغرب الأقصى ،وهي في شكل قبائل متفرقة و نجد صنهاجة الشمال، و من أهم فروعها تلكاتة ولواتة وغيرها وصنهاجة الجنوب هم أهل اللثام يتركزون في الصحراء وتخوم السودان،و زناتة تنتمي إلى فرع البتر من البربر، تعد من القبائل الشاوية وهم رحل في الغالب، ويصعب تحديد مواقعها لانها غير مستقرة إلا ان اكثر الزناتيين يتركزون في المغرب الأوسط لذلك سمي وطن زناتة، ومن أهم فروعها بنو يفرن وجراوة ،مغراوة

و نحن في هذا الموضوع نركز على أهم الصراعات التي كانت **بينهما ،و نريد دراستها لأننا لاحظنا** بعض النقص في ميدان التأليف التاريخي الخاص بالمغرب الإسلامي،وأيضا لاحظنا أن أغلب الدراسات و المؤلفات كانت باللغة الفرنسية ،و لهذا وقع إختيارنا على هاتين القبيلتين بصفة خاصة و اللتان تندرجان في إطار التوزيع البشري و التركيبة **السكانية للمغرب الإسلامي ومدى التفاعل** السياسي و الحضاري بين عناصرها بصفة عامة، راجين من المولى عز و جل ان يوفقنا في هذا المجال **و** لو بإضافة لبنة جديدة و لو بقليل لبناء المكتبة التاريخية .

العتنية با لعلاقات القبلية وتداعياتها المذهبية و السياسية في صرح الدراسات التاريخية المغربية و إن كان ذلك بقدر قليل باللغة العربية، و أيضا من دواعي إختيارنا لهذا الموضوع أو هاتين القبيلتين انهما تقعان في المغرب الاوسط و هذا ما يبرر ميلنا او تمسكنا بدراسة التاريخ الوسيط لبلادنا و ما كانت عليه و شغفنا لمعرفة أهم الأحداث في ذلك العصر.

أما بالنسبة لأهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فإنه يوقفنا أولا على التعريف بأهم القبائل المغربية عامة و البربرية خاصة، و توضيحها للقارئ كدراسة زناتة و صنهاجة و أهم فروعهما و بطونها، ووضع دراسة تاريخية لمعرفة الصراع الصنهاجي الزناتي وطبيعته و تقديمها للباحثين و المهتمين بالمعرفة التاريخية لأهم الأحداث و تتبعها و التعريف بأهم القادة و الزعماء الذين كانوا في واجهة الصراع بين القبيلتين الزناتية و الصنهاجية ،ووضع القراء أمام الأحداث التي كانت أو حدثت في تلك الفترة و تعريفهم بالتحولات السياسية التي عرفها المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة و لإنجاز هذه الدراسة أو هذا العمل نطرح عدة إشكاليات منها

هل كان هناك صراع؟ و ما هي طبيعته هل هو مذهبي أو سياسي أم هما معا هل أخذ صفة قبلية بحتة ؟ و ما هي أسبابه و نتائجه؟و للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة .

اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة و الرسائل الجامعية منها رسالة رضا النية المعنونة صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 ه- 699 م/362ه- 973 م) و هي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط بجامعة قسنطينة أيضا اعتمدنا على رسالة عيسى بن الذيب الموسومة المغرب و الأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية و اقتصادية رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط جامعة الجزائر إضافة إلى بعض المجلات منها مجلة سلمان محمد سلمان البدراني بعنوان إمارة صنهاجة في أدغست دراسة في أوضاعها السياسية مجلة جامعة تكريت العلوم الإنسانية قسم التاريخ جامعة الموصل، و لتقديم هذه الدراسة انتهجنا أو اتبعنا المنهج الوصفي السردي، و المنهج التحليلي بحيث إعتمدنا على النصوص التاريخية و تفسير ما يستحق الشرح و الوصول إلى استنتاجات و أفكار جديدة متبعين الخطة التالية المتكونة من ثلاثة مباحث.

خصصنا المبحث الأول لصنهاجة وزناتة متكونا من ثلاثة عناصر العنصر الأول:لصنهاجة أهم فروعها و اعيانها بفرعيها الشمالي و الجنوبي و دورها في تأسيس الدولة الزيرية و دولة بني حماد و

العنصر الثاني:لصنهاجة الجنوب و دورها في تأسيس دولة المرابطين و العنصر الثالث:**لزناتة نسبها و** بداية ظهورها أهم فروعها و خصائصها و دورها في تأسيس سجلماسة بني مدرار و الدولة الرستمية

و المبحث الثاني:خصصناه لأسباب الصراع **و بداياته يتكون من ثلاث عناصر، العنصر الأول:الأسباب الاجتماعية و العرقية**

العنصر الثاني:**الأسباب السياسية و المذهبية**

العنصر الثالث: بدايات النزاع الصنهاجي الزناتي

أما فيما يخص المبحث الثالث: فخصصناه لأهم الصراعات الصنهاجية الزناتية و نتائجها يتكون من **أربع عناصر العنصر الأول:حروب صنهاجة ضد زناتة و نتائجها**

العنصر الثاني:**حروب زناتة ضد صنهاجة و نتائجها**

العنصر الثالث:الهجرة الهلالية إلى المغرب و تأثيرها على العلاقة الزناتية الصنهاجية

العنصر الرابع: مظاهر التقارب الصنهاجي الزناتي .

و للقيام بهذا العمل أو هذه الدراسة إعتمدنا على بعض المصادر و المراجع ،فيما يخص المصادر **اعتمدنا على ابن خلدون (ت 808 ه/1405 م)** في كتابه العبر و هو أول مصدر استعملناه في دراستنا، و أهم مصدر لازمنا طيلة عملية البحث و كان بمثابة المنهاج بالنسبة إلينا و الذي أفادنا في معرفة نسب البربر و تصنيفهم ثم يليه ابن **عذارى** المراكشي في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب الذي تحدث عن أهم الصراعات التي كانت بين صنهاجة و زناتة.

و كتاب الكامل في التاريخ **لابن** الأثير **(ت 630ه/1234م) تحدث هو الآخر عن أهم الصراعات وكتاب النويري (ت 733ه/1133م)** في كتابه نهاية الارب في فنون الادب إستفدنا منه في معرفة اهم **الصراعات ،وأيضا** كتاب أبي علي صالح بن عبد الحميد الإيلاني **(ت 712ه/1312م)**في كتابه مفاخر البربر الذي تحدث عن نسب صنهاجة و زناتة، وكتاب أبو عبيد البكري **(ت487ه/1094م)**في كتابه المسالك و الممالك ،إضافة الى **ابن الآبار (ت658ه)**في كتابه الحلة السيراء أفادنا في معرفة أثر الهجرة الهلالية إلى المغرب ،و لسان الدين **ابن** الخطيب السلماني

(ت713ه)في كتابه تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، إستفدنا منه في معرفة التاريخ المغربي في العصور الوسطى .

أما فيما يخص المراجع،إستعملنا كتاب عصام الدين عبد الرؤوف الفقي تحت عنوان تاريخ المغرب و الأندلس، و أيضا الهادي روجي إدريس في كتابه الدولة الصنهاجية بجزئيه الأول و الثاني حيث عرفنا على تاريخ صنهاجة و أهم قبائلها.

ومحمد بن عميرة في كتابه دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي،إذ عرفنا على مواطن زناتة و حركاتها المذهبية .

و موسى لقبال في كتابه دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5ه، و ايضا بوزياني الدراجي في كتابه القبائل الامازيغية ادوارها مواطنها اعيانها بجزئيه الاول و الثاني الذي عرفنا على القبائل البربرية و توزعها في المغرب الأوسط.

و في الاخير دون ان ننسى الصعوبات التي واجهتنا اثناء القيام بهذا العمل او البحث، و هي صعوبة فهم القبائل وتحديدها بصفة دقيقة وصحيحة لأنها قبائل متنقلة ،و إشكالية التفريق بين شخصياتها المتشابهة، و تخوفنا من الموضوع في البداية و لم نجد خيارا في باقي المواضيع الأخرى ،و ايضا صعوبة الحصول على المصادر و ندرتها ،وعدم تمكننا من الحصول على بعض المصادر التي كانت متخصصة في هذا الموضوع و إن وجدت فهي متشابهة في ذكر نفس الاحداث، والمراجع كانت في أغلبها تتحدث عن القبيلتين كل على حدا دون ذكر أو التطرق إلى الصراع أو العلاقة بينهما الذي هو لب موضوعنا ،أي إهمالها لهذا الصراع و هذا ما صعب المهمة و ثبط من عزيمتنا دون أن ننسى مشكل الوقت و قصر المدة الممنوحة لنا لإنجاز هذا العمل ولإنجاز هذه الدراسة.

كما نشكر كل من ساعدنا في القيام بهذا العمل و على راسهم الاستاذ المشرف بوسعد الطيب و أساتذة التاريخ الوسيط و كل عمال جامعة الدكتور يحي فارس.

المبحث الاول : صنهاجة و زناتة و دورهما في بلاد المغرب

1 – صنهاجة (نسبها و نشأتها)

أ – نسبها

ب – نشأتها

ج – أهم فروعها

د – أشهر قادتها

هـ – صنهاجة الشمال و دورها في تأسيس دولة بني زيري و بني حماد

2 – صنهاجة الجنوب و دورها في تأسيس دولة المرابطين

3 – أصل زناتة و أهم خصائصها

أ – نسبها

ب – خصائصها

ج – أهم فروعها و أعيانهم

د – دورها في تأسيس دولة بني مدرار و سجلماسة و الدولة الرستمية

المبحث الأول : صنهاجة و زناتة و دورهما في بلاد المغرب العربي

1- صنهاجة (نسبها و نشأتها) :

أ/**النسب** : تنتمي **صنهاجة**[1] **من حيث النسب** إلى **الجذم** البرنسي البربري[2]**و هم بنو صنهاج بن أوريغ بن برنس بن بر ،يقال أم** من حمير **عرب اليمن.**[3]

إذ تحدث عنهم ابن خلدون ، قائلا : **أم من ولد صنهاج و هو صناك بالصاد المشمة بالــزا ي و الكاف القريبة من الجيم و أن العرب عربته** و زادت الهاء بين النون و **الألف فصار صنهاج ،كما يقول: أنصنهاجة** كانت من موالي **علي بن أبي طالب رضي الله عنه.**[4] **وعن نسبهم أيضا ، أم من** صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن يبرين بن دهيوس **بن جلجال بن شروين بن مصراييم بن حام ، و أم أوفر قبائل الحضر و أوسعها يمثلون ثلث الأمازيغ**[5] ولهذا دافع علماء **الأنساب** البربر و العرب **على نظريتين متناقضتين :**

1- **نظرية علماء أنساب البربر:قسموا القبائل** البربرية[6] إلى مجموعتين ،البرانس **أحفاد برنس بن بر ،والبتر المنحدرون من سلالة مادغيس الأبتر بن بر و السلالتين تنتسبان** إلى **كنعان بن حزم بن نوح**

2- **نظرية علماء أنساب العرب:**صاحب هذه النظرية العربي ابن الكلبي توفي (204-206ه/ 819 -821م) **زعم أن أحفاد قحطان وهو إفريقش قد تحول عن اليمن** إلى **افريقية**[7]

---

[1] انظر الملحق : ص 67 .

[2] **عبد** الرحمان ابن خلدون :**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر مراجعة سهيل زكار ،ج6**،دار الفكر للطباعة و النشر ،بيروت لبنان، 1421ه/2000م،ص201 .

[3] القلقشندي :**نهاية الارب في معرفة أنساب العرب**،د ج،دط،دت،ص186 .

[4] عبد الرحمان ابن خلدون :المصدر السابق ،ص202 .

[5] الدراجي بوزياني :**القبائل الامازيغية أدوارها ،مواطنها ،وأعيانها،ج2**، دار الكتاب العربي ،2007،ص54 .

[6] البربر هم من كنعان من العماليق ، لما قتل داوود جالوت تفرقوا في البلاد و غزا إفريقش المغرب ،أنظر :أبي علي صالح بن عبد الحميد الإيلاني: **مفاخر البربر ، تحقيق : عبد القادر بوباية** ،ط2،دار أبي رقراق للطباعة و النشر ،د م ن،2008 ،ص 196.

[7]الهادي **روجي إدريس: الدولة الصنهاجية** ،نقله إلى العربية حمادي الساحلي ،ج1، ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م،ص ص32- 34.

ب / نشأتهم:

اما عن بداية ظهورهم فالبعض يرى انهم جاؤوا إلى المغرب من شرق شمال **إفريقيا** [1]**،حيث إستقر** البعض بجبال القبائل منذ القديم و هم الذين فتحوا الصحراء و تخوم السودان و أدخلوها في **الإسلام.**[2]

في حين يرى البعض **أن إفريقش**[3] **تركهم** في المغرب ،وهم من المور **و الجيتول ،مواطنهم بالصحراء** إلى **السودان و المغرب الأقصى والمغرب الأوسط على ساحل البحر من عمالقة الجزائر.**[4]

أما بالنسبة لتواجدهم ببلاد المغرب فقد تزامن ظهورهم بالتحديد عندما إنتزع الفاطميون إفريقيا من الأغالبة [5] **، لذا تحتل صنهاجة** [6] **قلب المغرب ،وتمتد أراضيها** في خط وهمي من جبال زواوة **غرب إقليم كتامة** إلى المسيلة في الجنوب، وبين البحر المتوسط إلى **جبل ك.ار ع ى ط ـلي ـر شلف غربا،وتشرف** شمالا على واجهة بحرية شاسعة ،تمتد من بجاية إلى **غرب جزائر** بني **مزغنة أما حدودها الجنوبية تنتهي عند مدينة المسيلة.**[7]

كذلك نجد القبيلة في المغرب **الأقصى ومنطقة الريف** إلى **البحر الأبيض ،ومن الصحراء** إلى **ـري السنغال و النيجر**[8].

---

[1]إفرقيا سميت بإسم إفريقش بن أبرهة بن الرايش الذي غزا المغرب حتى طنجة في أرض بربر و هو الذي بناها .**أنظر** :أبي عبيد البكري : **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك** ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ، دت،ص 21 .

[2] عثمان الكعاك :**البربر** ،ط2، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار بيضاء ،2003،ص 77 .

[3] إفريقش هو أبو البربر و هم من ولد حام بن نوح سميت إفريقيا بإسمه ، أنظر:**عبد الواحد المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة** ، تحقيق سعيد العربان ، تصدير مهدي علام ، القاهرة ،1883 ،ص 434.

(4) مبارك بن محمد الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دت،ص102.

[5] الهادي روجي إدريس :**المرجع السابق** ،ص 31 .

[6] أنظر الملحق، ص 68 .

[7] **رضا النية : صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر(80هـ–699م/362هـ–973م)** مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ،**إشراف** : الدكتورة بونة مجاني ،**منشورة، جامعة منتوري** ، قسنطينة ، ص 25.

[8] **موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن (5 هـ – 11 م)، سلسلة** الدراسات الكبرى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، مطبعة ز بانة،د م ن ، 1979م ص 22 .

ونظرا للإنتشار الواسع الذي عرفته صنهاجة في المغربين **الأوسط و الأقصى ،قسمها ابن خلدون** إلى **ثلاثة طبقات :**

الطبقة الأولى: تمثلها قبيلة **تلكاتة** التي تولت حكم **إفريقية و المغرب الأوسط نيابة عن الفاطميين وهم أهل مدر حيث ترأست القبائل الصنهاجيةكل من إفريقية المغرب الأوسط،إذ كانوا الدرع الواقي الذي تصدى للقبائل الزناتية**[1]**فكانت الرئاسة لشيوخ** تلكاتة ،وكبيرهم **مناد بن منقوش**[2] ثم بعده **زيري بن مناد**[3] **الذي** انحاز إلى الفاطميين عندما ساء حالهم نتيجة ثورة أبي **يزيد**[4] **وكانت مساعداته** مساعداته عاملا في كسب الحرب.[5]

الطبقة الثانية : هم قبائل صنهاجة الظواعن جنوبا في **أعماق** الصحراء ،وتخوم **السودان من هاته القبائل نذكر :جدالة ولمطة ،منهم من وصل** إلى **مرتبة الملك تمكنوا من الإطاحة بمكناسة و زناتة و أخضعوا المغرب الأقصى و الأوسط و الأندلس** ،كما ساهموا في **قيام دولة المرابطين.**[6]

الطبقة الثالثة : هم مجموعة كبيرة من القبائل المتفرقة **انتشروا** في مناطق المغرب **الأقصى و ظلت فئات منهم في منعة من سلطان الدولة فيما تعرضت الأخرى** إلى **الحكم و القهر .**

صنفهم ابن خلدون إلى **صنهاجة البز، بسبب مهنة الحياكة ،و صنهاجة الذل ،بسبب رضوخهم للمغارم ،و صنهاجة العز ،نظرا لمنعة** جبالهم و عزهم. [7]

---

[1] الدراجي بوزياني : **المرجع السابق ،ص ص 54- 55.**

[2] **هو مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر وهو صناك بن وارساق** بن جرير بن صنهاج الأكبر أنظر :**ابن خلدون :المصدر السابق، ص**203 .

[3] **زيري بن مناد من أعظم ملوك** البربر الصنهاجيين و هو الذي إختط مدينة اشير للتحصن بها انظر **ابن خلدون : نفس المصدر ص**203 .

[4] هو أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي قام على الفاطميين سنة (322ه/944م) **أين قويت شوكته وانتشرت دعوته القائمة على الدمار و الخروج عن السلطان .أنظر** محمد الطمار : **المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ،**سلسلة الدراسات الكبرى **،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، دت ص**30 .

[5] الدراجي بوزياني : **العصبية القبلية و أثرها على النظم و العلاقات في المغرب الإسلامي من القرن السادس إلى التاسع هجري،مذكرة شهادة الماجيستير** في التاريخ الإسلامي ،تحت إشراف الدكتور موسى لقبال ، **منشورة،جامعة الجزائر ،معهد التاريخ ،ص**269

[6] الدراجي بوزياني :**نفس المرجع ،ص**270 .

[7] الدراجي بوزياني :**القبائل الأمازيغية ،ص** 157 .

ج/ أهم فروعها :

تضم صنهاجة فروع كثيرة سنحاول **إلقاء نظرة على** أهمها **،تلكاتة،لمتونة وجزولة .**

أولا "تلكاتة": كان التلكاتيون من أهلالمدر المضريين ،استقروا في المنطقة الغربية من المغرب **الأوسط وقد أشار ابن خلدون أن أهل** تلكاتة كانوا موالي الخليفة علي ابن أبي **طالب (رضي الله عنه) وكان على رأسها مناد بن منقوش قبل سقوط الدولة الأغلبية سنة (296ه/909م) وعلى حسب بعض المؤرخين أن أهل** تلكاتة كانوا شمال شرقي الجزائر ثم توسعوا في المغرب **الأوسط** وذلك في اتجاه الشمال الشرقي حتى حدود القبائل ،و إلى الجنوب في اتجاه الحضنة ،وضمت مناطق عديدة **:مليانة ،الجزائر** في الشمال و سوق حمزة**(البويرة حاليا)** في الشمال الشرقي ، المسيلة في الجنوب الشرقي أشير في الوسط ،ولهذا كانت لتلكاتة زعامة على سائر فروع صنهاجة الشمال.[1]

ثانيا "لمتونة": تعد من بين الفروع البالغة الأهمية **لدى الصنهاجيين تواجد فيها اللمتونيون أولاد لمث** ضواعن في الصحراء ورحالة ليس لديهم مدينة ويذكر **أن** مداخلهم في الصحراء مسيرة شهرين مابين **بلاد السودان و بلاد الإسلام**[2] **وهم من أهل السنة و الجماعة**[3] **،** من بين ملوكها يحي بن **إبراهيم** الجدالي.[4]

ثالثا "جزولة": توجد بقاياها في المغرب **الأوسط ويدل عليها** شيوع اللقب الجزولي و يشير الرحالة و **الجغرافيون** إلى **وجود جبل جازولأو كا**زول تقع في سفحه **مدينة تيهرت**[5] **من فروعها فرع مزغنة و** فرع بني حميد.[6]

---

[1] الهادي روجي إدريس : **الدولة الصنهاجية ، ج2، ص 36 و ما بعدها.**

[2] محمد لسان الدين الخطيب :**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،**صححه البشير الفوريتي،ط1،**مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، دت، ص**76 .

[3] **لسان الدين بن الخطيب:تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**،تحقيق محمد العيادي ،ومحمد الكتاني، **دار الكتاب،الدار البيضاء**،1964 ،ص ص 225- 226 .

[4] يحي بن إبراهيم الجدالي وهو ولي عهد عبد الله بن ياسين الذي فقه المرابطين بأمور دينهم يكنى بأمير الحق.أنظر أبي عبد الله بن **الخطيب** السلماني : **رقم الحلل في نظم الدول،د ج،د ط،طبع المطبعة العمومية حاضرة تونس،د م ن ،**1316،ص56 .

[5] تيهرت عاصمة الرستميين كان لها أثر بالغ في تطوير الأوضاع السياسية و الاقتصادية للدولة الرستمية أنظر محمد عيسى **الحريري :الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ،حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب و الأندلس (160ه/296ه)،ط 3،** دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ،1408 ه-1987م،ص233 .

[6] موسى لقبال :المرجع السابق، ص ص 89-90 .

د/ أشهر قادتها :

عرفت صنهاجة عدة فتن و صراعات قادها رجال و أمراء [1]كانت لهم مكانة بارزة في الدولة نذكر منهم :

1- بلكين بن زيري :الأمير **أبو الفتوح بلكين بضم الباء الموحدة و اللام وتشديد الكاف المكسورة ابن زيري** ابن مناد الحميري الصنهاجي ،**إستخلفه المعز ابن المنصور العبيدي على افريقية 13 ذي الحجة سنة (361ه/971م)**كان حسن السيرة وتام النظر في **أمور دولته** ،إلى أن توفي سنة(373ه/983م) **بموضع يقال له و** ركلان مجاور **لإفريقيا.** [2]

إستقر الأمر لبلكين فكر في توسيع نطاق دولته **إضافة** إلى **العاصمة الصنهاجية**[3] أشير[4] **إذ تحدث بعض المؤرخين عن رواية**[5] **إستعملها بلكين بن زيري مع المعز من** إختياره نائبا للفاطميين في **إفريقيا و** و المغرب ،وهي تعبر عن الحنكة و الدهاء الذي أظهره بلكين في حواره السياسي مع الخليفة **المعز** حتى يصل إلى **غايته.**[6]

---

[1] أنظر الملحق ،ص 69 .

[2] **شهاب** الدين أبي الفلاح الحنبلي الدمشقي:**شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** تحقيق محمود الأرناؤوط ، مج4،ط1،دار ابن كثير ، بيروت، دت، ص343 .

[3] **رضا النية : المرجع السابق،ص107 .**

[4] أشير **هي عاصمة الدولة الصنهاجية بينها و بين المسيلة مرحلة من بلاد الزاب بناها زيري بن مناد الصنهاجي حينما ولاه الخليفة الفاطمي على المغرب، انظر أبو عبد الله** محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق إحسان عباس ،ط2،مكتبة بيروت لبنان، 1410ه/1980م ص ص 97- 98 .

[5] **الرواية لما إستقر رأي المعز على إختيار بلكين نائبا له على المغرب قال له تأهب لخلافة المغرب فتظاهر بلكين بعدم القبول قال أنت و آباؤك أئمة من ولد الرسول صلى الله عليه وسلم ما صفى لكم المغرب فكيف** يصفوا لي **و أنا صنهاجي بربري ؟**انظر،عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، د ط ،دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر،دت ص192 .**

[6] فيلالي : **نفس المرجع، ص 192 .**

2 – حماد بن بلكين : هو ابن **زيري** بن **مناد التلكاتي** الصنهاجي ،توفي (412ه/1009م) ،**بدأ** يظهر في عهد ابن **أخيه ابن باديس بن المنصور الذي** ولاه تيهرت ثم عزله فيما بعد و **احتاط** حماد **ليدوم له الأمر ،** قضى حياته في صراع ضد باديس و **المنصور من جهة وقبائل زناتة من جهة أخرى** في سنة (405ه/1014م) **أسقط دعوة الفاطميين من منابر دولته و أعلن دولة العباسين متتبعا** المذهب السني .[1]

3 – أبي بكر بن عمر اللمتوني : لما توفي الأمير يحيى بن عمر اللمتوني تولى مكانة أخوه أبي **بكر بن عمر** سنة (448ه/1056م) ،**قاد المرابطين** إلى **صراعات وفتن خاصة ضد الزناتين كما كانت له عدة** إنتصارات في كثير من المواقف.[2]

هـ/صنهاجة الشمال ودورها في تأسيس دولة بَني زيري وبَني حَمَّاد

1)– الدولة الزيرية :

من الدول الصنهاجية الأولى في العهد **الإسلامي وهي دولة آل زيري إذ** كانوا في **بداية الأمر رؤساء على قبيلتهم تلكاتة** ثم تآمروا على جزء من المغرب **الأوسط وافريقية** تحت سلطان بني **الأغلب** قام بذلك كبيرهم مناد **بن منقوش بن صنهاج الذي** إنحاز إلى **الفاطميين وكان أشد أنصارهم إذ** جعلوه سيفا مشهورا في وجه المغراويين من زناتة لكبح تمردهم وعلى حسب **أقوال المؤرخين أن دولة** بني زيري تأسست بداية عندما أقر المعز لدين الله **الإنتقال** إلى **مصر سنة** (352ه/972م) فولاه المغرب **و إفريقية**[3]**،ماعدا صقلية و طرابلس لعبد الله** بن **يخلف الكتامي**[4] فأوصاه بثلاثة أمور :**أن لا يرفع** السيف عن البربر و أن لا يرفع الجباية عن أهل الباهية **،وأن** لا يولي أحدا من أهل **بيته فعمل بوصيته** حتى توفي.[5]

---

[1] الدراجي بوزياني :**المرجع السابق**،ص112 .

[2] سلمان محمد سلمان البدراني :**إمارة صنهاجة في اودغست دراسة في أوضاعها السياسية** ،مجلة جامعة تكريت للعلوم **الإنسانية**،ع 8،كلية التربية **الأساسية** ،قسم التاريخ ،جامعة الموصل ،2013 ،ص18 .

[3] الدراجي بوزياني :**المرجع السابق** ،ص ص 84-85.

[4] **قام المعز** بإبعاد **بلكين عن صقلية وطرابلس لأنه** لم يرد لبلكين **أن تكون له يد** خارج المغرب للحفاظ على تبعيتهم لهم فقط وبذلك كان دوره يقتصر في ضمان أمن الشمال **الإفريقي** ،أنظر أيمن فؤاد السيد: **الدولة الفاطمية**،تفسير جديد ط1 **الدار المصرية** 1413ه1992م،ص88 .

[5] ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 6،ص ص 205-206 .

نفس الشيء ذهب إليه ابن عذاري المراكشي حول الدولة الزيرية إذ يقول أن المعز لما خرج إلى مصر أمر الكتاب أن يكتبوا الأشغال لبلكين بالسمع و الطاعة. [1]

أما الناصري فانه يقول أن دولة آل زيري بافريقية قد ورثوا ملكها [2]،من الشيعة العبيدين[3] ويبدو أن إختيار المعز لشخصية صنهاجية على المغرب وافريقية كان وراءها هدف منشود وهو تعذر ذلك الوالي على الاستبداد في الحكم نظرا لمكتسباته القبلية عن التركيبة الاجتماعية فإن هذا يعرضه للحروب و الفتن من الأعداء الزناتيين سيرهق كاهله مما يستدعي الاستنجاد بالخليفة المعز[4]ولهذا يمكن القول أن الجذور الأولى[5] ،للدولة الزيرية كانت من صنهاجة حتى أطلق عليهم تسمية الزيريين صنهاجة الشمال.[6]

2- دولة بني حماد:

تعتبر من بين الدول التي ظفرت بما قدمه الصنهاجيون والتي أعتبرت شعبة[7]من دولة آل زيري المذكورة سابقا،إذ أن المنصور بلكين عقد لأخيه حماد[8] .

---

[1] ابن‌عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تحقيق إحسان عباس ،ج1 ،ط 3، دار الثقافة بيروت – لبنان، 1983م، ص 141.

[2] **أبو العباس** أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية و الموحدية** ،تحقيق جعفر الناصر و محمد الناصري ،ج 2 ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954، ص3 .

[3] الشيعة العبيدية هم الذين ينتسبون إلى المهدي مؤسس الدولة الفاطمية بالمغرب أنظر،شوقي عطاء الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث** (**ليبيا** ،**تونس**،**الجزائر**،**المغرب**) ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية،د م ن ،1977م، ص16.

[4] الدراجي بوزياني: **المرجع السابق** ،ص86 .

[5] هناك إختلاف في إبتداء الدولة الصنهاجية ، انظر يوسف أحمد حوالة : **الحياة العلمية في افريقية و المغرب الأدنى منذ اتمام الفتح حتى منتصف القرن 5 هـ**،ج1،ط1،مكتبة الفهد الوطنية للنشر،د م ن،1421ه/2000م ،ص ص 79- 80 .

[6] الدراجي بوزياني : **المرجع السابق** ،ص86 .

[7] في أوائل القرن 5ه انفصل فرع من الصنهاجيين القائمين بالمهدية فكانت دولة بني حماد التي اكتسبت شأنا سياسي و ثقافي و اقتصادي بالغ الأهمية ،أنظر عثمان الكعاك :المرجع السابق :ص72 .

[8] من (419ه/1029م)،هو حماد بن بلكين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد وإليه تنسب أسسها سنة 380ه، استمر ا إلى أن توفي أنظر ،خير الدين الزركلي : **الأعلام قاموس لأشهر الرجال و النساء من العرب و المتعربين و المستشرقين** ،ج 2،ط15 دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ،2002م،ص 271 .

على أشير و المسيلة، فكان يتادولها مع أخيه يطوفت و عمه أبي البهار،ثم استقل ا سنة 387ه أيام باديس من أخيه المنصور ،فدفعه سنة 390ه بالمغرب الأوسط لحرب زناتة من مغراوة و بني يفرن،إذشرط له و لاية أشير و المغرب الأوسط فعظم شأنه واختط مدينة القلعة[1] بجبل كُتامة سنة 398ه،حيث كان نزوله بأشير متاخمًا لملوك زناتة.[2]

إذ إ نتق . ت ص. ن ه لجة ـذا إلى قسمين (إمارتين) إحداهما شرقية قاعدتها القيروان تم المهدية واخرى غربية لبني حماد بن بلكين بن زيري وقاعدتها قلعة بني حماد التي أنشأها حماد واتخذها كمقر حكم، المناطق التي إ ستقر ا الممتدة من حدود عمالتي الجزائر و قسنطينة الحالية. [3]

ويبدو أن اتجاه حماد ابن بلكين بن زيري إلى تأسيس القلعة بدلا من أشير هو إختيار مكان يكون متفوقا حربيا أو اقتصاديا فشرع في بناء القلعة سنة(398ه/1007م) ، يذكر أن باديس قد خشي أن يخلع طاعته لاسيما و قد أسس مدينته ،ففي سنة 403ه، جاء تسجيل من الحاكم صاحب مصر إلى باديس بولاية عهده لابنه المعز وكانت حاشيته باديس قد سعوا له بحماد ، فاتخذ ذلك التسجيل ذريعة لاختيار حماد ، فأرسل إليه بالتنازل للمعز،فأبى و أبى ذلك حماد مما أفضى لحرب أسفرت عن تأسيس الدولة الحمادية. [4]

2- صنهاجة الجنوب ودورها في تأسيس دولة المرابطين :

صنهاجة الجنوب هم أهل اللثام رعاة الإبل و الغنم،كانوا يضربون في قلب الصحراء المغربية حتى القرن(5ه/10م)، يلاحظ أن سبب تسميتهم يعود إلى المظهر الخارجي حيث يتميز لباسهم الخارجي المخروطي الشكل الذي مازال إلى الآن في المغرب يعرف بالبرنس أوالقشابة كما يتسم بالبساطة في العيش و يهتمون بالإبل كأساس لحـ يام الاقتصادية و الاجتماعية. [5]

تضم صنهاجة الجنوب مجموعة من البطون بلغ عددها حوالي70 بطن من أهما نذكر:

---

[1] هي عاصمة دولة بني حماد في المغرب الأوسط تنسب إلى حماد بن بلكين حيث اختطها بعد دراسة جغرافية تجمع بين الحصانة و ملائمة الظروف المعيشية ،انظر يوسف أحمد حوالة : المرجع السابق ،ص80

[2] ابن خلدون :المصدر السابق ،ص227 .

[3] شوقي عطاالله الجمل :المرجع السابق ،ص ص 17-18 .

[4] مبارك الميلي : المرجع السابق ،ص 231 .

[5] موسى لقبال :المرجع السابق ،ص60 .

1- لمتونة : كانت تتمتع بمكانة مرموقة تسيطر على باقي القبائل ،دخلت تحت سلطة عبد الله بن ياسين الزعيم الروحي للحركة المرابطية ،مما أكسبها قوة ومكنتها من مواصلة كفاحها و السيطرة على المغرب الأقصى و الأندلس كانت مهنة أهلها الرعي ورأس مالهم الأغنام يعيشون من ألبانها و لحومها.

2- جدالة: هي إحدى قبائل صنهاجة الجنوب لا تختلف عن لمتونة في كون أبنائها رحل يشجعون المراعي ويقيمون في الصحراء،برز دور قبيلة جدالة في المرحلة الأولى من الدعوة المرابطية حيث قام يحي بن إبراهيم الجدالي باصطحاب عبد الله بن ياسين إلى قبائل الصحراء لتعليمهم شؤون الدين، إدحافظت جدالة على مكانتها ضمن المجتمع المرابطي ،ساهمت القبيلة إسهاما كبيرا في الجهاد التي خاضته الدولة المرابطية وحضي بعض أفرادها بالمناصب العليا في السلطة. [1]

3- مسوفة:تعد من ضمن القبائل المشهورة التي كانت تتحكم في مراكز العبور الأساسية للذهب بالسودان الغربي و م ت ه ام مهنة الرعي و اعتمادهم في معيشتهم على لحوم الاغنام والبانها وكانت لها مكانة ضمن المجتمع الجديد وهذا ما جعل أبناءها يحتلون بعض مراكز القيادة في دولة المرابطين ،أما عن دور صنهاجة الجنوب في تأسيس دولة المرابطين ،[2] فإنا تعد أهم عناصر سكان المغرب الأقصى في العصر المرابطي و أكثرها عددا وعلى أكتافها قامت دولة المرابطين ،وعلى الرغم من اختلاف الروايات إلا أن الراجح أن صنهاجة تعود إلى حمير ،ولعل ما يؤكد ذلك أن المرابطين يفخرون بنسبهم الحميري حيث كانوا يمدحون به.[3]

زحفت صنهاجة الجنوب من السنغال وادي الذهب وأسست دولة الملثمين (1025-1147م) التي سادت بالمغرب حيث كان لها مذهب سياسي ديني ومذهبها المعروف بالفن المرابطي الذي منه آيات في الأندلس و كامل المغرب.[4]

---

[1] عيسى بن الذيب : **المغرب و الأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية و اقتصادية (80هـ- 540هـ/1056م-1145م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ،منشورة ،إشراف الدكتور أحمد شريفي ،جامعة الجزائر ،دت، ص ص 27- 29.

[2] انظر الملحق ص 70 .

[3] عيسى بن الذيب :المرجع السابق :ص ص 24 -25-29 .

[4] عثمان الكعاك : المرجع السابق ،ص 82 .

حيث أطلق على القبائل الصنهاجية اسم الملثمين و أصبح اللثام شعارا عرفوا به حتى سموا بالمرابطين و نجد أن الجيوش المرابطية اهتمت بالصناعات الحربية كصناعة السروج و لجم الخيل ،بدأت المرابطية بقيادة الإمام بن ياسين برباطه في الحوض الأدنى لنهر السنغال حيث بدأت المرابطة عام (433ه/1040م)بسبعة أشخاص منهم :

يحي بن إبراهيم الجدالي و يحي بن عمر اللمتوني و سماهم الإمام بن ياسين [1] بالمرابطين.[2]

و أقاموا رباطهم 3 أشهر دون أن ينظم إليهم أحد ،وبعد ذلك بدأ الانضمام إلى تلك الجماعة المرابطة و تكاثر العدد ،حيث وضع ابن ياسين الشروط و القواعد للحفاظ على الرابطة الناشئة إذ عاش المرابطون حياة مثالية آنذاك يتعاونون في الحصول على القوت اليومي كان الإمام بن ياسين هو المرشد و الموجه في الرباط .

فرض ابن باديس الجهاد على أنصاره من المرابطين و حثهم عليه و أن شروط الجهاد تتحقق إذا قام الإمام بالغزوة مرة كل عام ، إذ كان بن ياسين يأمر أسلافه الملثمين بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. [3]

ونجد أنه هناك من يشكك في انتساب قبائل الملثمين إلى الفرع الصنهاجي بسبب اختلاف البيئة و الحياة الاجتماعية لكن في الحقيقة أن نسب قبائل الملثمين المرابطين يعود لصنهاجة وبعض المراجع تؤكد ذلك بلا ريب، و ذلك أنه بعد تأسيس الصنهاجيين لدولة المرابطين تدفقوا بعدها إلى الشمال ثم غزوا بلاد المغرب و الأندلس أين سادت لمتونة و أسست دولة المرابطين.[4]

---

[1] عبد الله بن ياسين :كان له دور في الحروب التي قامت على زناتة إذ أن المرابطين زحفوا على المغرب عام 447ه تحت قيادته خاصة بعد تأسيسه لأحد الرباطات ، انظر، شوقي عطاء الله الجمل :المرجع السابق ،ص19.

[2] عباس سعدون نصرانية : **دولة المرابطين في المغرب و الأندلس في عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين** ،ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ، 1405-1985م ،ص ص 26-28 .

[3] عباس سعدون نصرانية : نفس المرجع ، ص29 .

[4] حسن أحمد محمود : **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى** ،دار الفكر العربي، القاهرة ،دت ، ص ص 43-44-48 .

أي بعد وفاة المعز بن باديس بعد ملك دام 47 سنة أين انتهى العصر الذهبي للزيريين و يبدأ العصر الجديد في المغرب كله و قيام دولة جديدة متمثلة في الدولة المرابطية.[1]

فقد كان موطن هؤلاء بالمغربين الأقصى و الأدنى و الأندلس و موطنهم أرض الصحراء و الرمال الجنوبية و بين بلاد البربر و بلاد السودان ومساحة أرضهم نحو 7 أشهر طولا و 4 أشهر عرضا.[2]

ويقال أن اللمتونيين استولوا على بلاد الأندلس وأزالوا ملوك الطوائف منها و بقوا يغيرون عليها حتى فشلوا إذ جاء بعدهم الموحدون [3]، مما يؤكد أن المرابطون كانوا من صنهاجة اللثامة كأمراء[4] كبار في الصحراء منهم يحي بن إبراهيم الجدالي الذي اجتمع بأبي عمران الفاسي المالكي هذا الآخر الذي أراد منه أن يوجه بعض تلامذته لبث حقائق الدين ،حيث إمتثل يحي ابن إبراهيم لأمر أبي عمران الفاسي، فأخذ يعلمهم الدين و يأمرهم بالمعروف و ذلك برفقة أحد التلاميذ وهو عبد الله بن ياسين الجازولي الذي سمى من لازموا رابطتهم بالمرابطين في صفر (434ه/ 1042م)، فرفع المرابطون سلاحهم على كل مسلم لم يمتثل لهم منهم لمتونة و جدالة، فبعد وفاة الأمير يحي بن إبراهيم الجدالي خلفه يحي بن عمر بن إبراهيم اللمتوني ثم أخوه أبو بكر ثم ابن عمهما أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم الذي كان امير المرابطين وبهذا كان تاسيس دولة المرابطين وبدايتها. [5]

---

[1] سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين ،منشأة المعارف، الإسكندرية ،القاهرة ، دت، ص439 .

[2] أبو العباس بن احمد بن خالد الناصري السيلاوي :المصدر السابق ،ص98 .

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،حققه إحسان عباس ،ج1،مج1،دار صادر بيروت 1408ه/1988م ،ص442 .

[4] انظر الملحق، ص 71 .

[5] مبارك الميلي :المرجع السابق ،ص282 .

3- أصل زناتة و أهم خصائصها :

أ- نسبها:

يقال لهم زناتة باسم **أبيهم** وهم بطن من البتر من البربر[1]في بلاد المغرب **إذ يذكر ابن خلدون** في كتابه **العبر**، يقال لهم جانا بالجيم و يقال شانا بالشين ،ابن يحي بن صولان بن و **رصاك بن** صبري بن **زحيل بن مادغيست بن بربر ،ويقول أيضا ابن حزم أن** صبري هو ابن كنعان ابن حام بن **نوح عليه السلام.**[2]

تعد زناتة من القبائل الشاوية الرئيسية في نواحي الأوراس**،حيث أطلق المؤرخون العرب عن إحدى** المجموعتين الكبيرتين من البربر اسم زناتة وهم رحل في الغالب يرعون **الإبل و الأغنام** و يعيشون في الفيافي و الصحراء الممتدة من غدامس إلى **الحدود الليبية التونسية الجزائرية.** [3]

وهي من قبائل البدو وبدأ أمرها يقوى في العصر **الإسلامي** فكانت منازلها الأولى **وسط المغرب و الصحاري المحيطة به من الجنوب.** [4] ولهذا لا**يمكن تحديد مواقع زناتة** [5]

---

[1] أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي : **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** ،دج،دط، دار أحياء العلوم بيروت دت،ص103 .

[2] القلقشندي :المصدر السابق ،ص162 .

[3] محمد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية و تاريخية** ،ج1 مج1،ط2 ، دار الفكر العربي، دب ن ، 1418ه-1997م،ص ص 1050-1051 .

[4] **حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب** ،دط،مكتبة الثقافة الدينية، د م ن ،1413ه -1991م ، ص 9 .

[5] انظر الملحق ، ص 72 .

بنفس الدقة التي حددت بها مواقع صنهاجة لان زناتة غير مستقرة في مكان بل رحل عكس صنهاجة ولهذا فإن الكلام عن الوضع الجغرافي لزناتة يكون تقريبي و إن كان أكثر الزناتيين يكونون في المغرب الأوسط و لذلك يسمى وطن زناتة.

ب- خصائصها:

هم قوم رحل ضواعن يرتحلون من مكان لآخر وينقسمون إلى 3 أصناف :

أ)- **الرحالة الكبار** : أو البدو،هم الذين ينتقلون في طرق متفرقة وغير معروفة يعتمدون في عيشهم على سكن الخيام و اتخاذ الإبل و ركوب الخيل ،ويجتمعون في قبائل يحكمها شيخ يطلق إسمه عليها عندما تكبر هذه السلالة تنقسم إلى فروع يحكمها شيوخ آخرون فالقبيلة تجمع الأقارب و الحلفاء.

ب)- **أنصاف الرحالة** : يتميز هؤلاء بمقرهم المحدد الذي يستقرون فيه،جزء من السنة وينتقلون في طرق معروفة بينابيع المياه وهم عمال موسميون،يشبهون الرحالة الكبار في عيشهم ولهم قوانين تنظم حياتهم متوافقة مع حياة الحضر.

ج)- **الرحالة الصغار**:يتميزون بالقيام بأعمال الزراعة والرعي في الأماكن التي يرتحلون اليها و لهم أراضي للرعي في السهول.[1]

أيضا يتميز الزناتيون بالفروسية:حيث أن كل رسكام رحالة و فرسان يركبون الخيل، إذ إنتشرت عندهم إستخدام الكف للتكهن.

اما لهجاتهم :هي لهجات يتحدث بها الزناتيون ،ويختلف عن لهجات البربر لها خصائص مشتركة مع اللغة العربية و لا تزال إلى اليوم تنتشر في لواحات بأطراف الصحراء و المناطق الجبلية الصغيرة التي تحيط بالمغرب الأقصى و الأوسط.[2]

---

(1) محمد بن عميرة :دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ،دط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية، الجزائر ، 1985 ، ص ص 18- 21.

(2) محمد بن عميرة : نفس المرجع ، ص ص 22- 24.

إذ أن لهجاتهم تعود إلى فترات قديمة ،وذلك يدعو إلى الاعتقاد بأن زناتة نزحت من المشرق إلى بلاد المغرب في عهود ليست بعيدة وذلك يكون في نهاية القرن3 وبداية القرن 4 .
وذلك أن اسم زناتة في المغرب لم يبدأ في الظهور بوضوح إلا بعد الفتح الإسلامي حيث أصبح هذا الاسم يتردد في كتابات المؤرخين،إذ يتحدث ابن خلدون عن دور زناتة أثناء حديثه عن الفتح الإسلامي لسبيطلة حاضرة القائد جرجير.

ثم ينتقل إلى المقاومة التي قامت بها الكاهنة التي تنسب إلى زناتة ،ودور زناتة في المغرب الإسلامي و الأدوار التي قامت بها بعض فروعها التي كانت تنتمي إليها مثل جراوة،بني يفرن،وبني عبد الواد.

ج)– أهم فروعها و أعيانهم :

1 – جراوة : وهم أبناء جراوين بن الديرت بن جانا،زانا وقد برز دور جراوة منذ بداية الفتح الإسلامي وذلك من خلال المقاومة التي تزعمتها هذه القبيلة بقيادة الكاهنة ،حيث كان مقتل عقبة بن نافع بإيعاز منها وتفرق شمل جراوة واندثر أمرهم وتوزعوا بين القبائل الأمازيغية الأخرى ومنهم فئة حلت بسواحل مليلة بالمغرب الأقصى،فبرز دور هذه القبيلة في مسرح الأحداث عندما إستقبل أمير تلمسان، بعد هزيمته أمام أمير مكناسة .[1]

[1] الدراجي بوزياني: المرجع السابق،ص ص 150 156 158.

أبرزهم : من جراوة العرويين بعلهم وآلهم نجد،أبو سعيد خلف بن سعود المالقي الجراوي،المعروف بابن أمينة توفي مذبوحا بقرطبة سنة(400ه/1009م)،وهو فقيه و نجد أيضا أحمد بن محمد القيسي الإشبيلي الجراوي ، توفي بمصر 407 ه و هومن شيوخ الإقراء ،أما عن مواطنهم الأولى كانت بافريقية والمغرب الأوسط ثم نزحوا إلى المغرب الأقصى ،وهم حتى عهد ابن خلدون يقيمون بتلك الديار و مندرجون ضمن قبيلة يطوفت وغيرها من أحياء غمارة.

2-بنو يفرن: وهم أبناء يفرن بن يصلتين وجدهم الأكبر هو زانا ابن يحي و خلو ام مغراوة و بنو واسين و أهم الأحياء المتفرعة ،بنو واركوا وكان بنو يفرن في بداية الفتح الإسلامي ضمن القبائل الأمازيغية المتحالفة مع جراوة ضد مقاومة المسلمين .

من أعيان وعلماء بني يفرن ،أبو عبيد الله محمد المعز اليفرني المايورقي ،مقرئ و محدث ولي خطة الشورى و القضاء ،ونجد أيضا أبو زكريا يحي اليفرني وهو من الفقهاء وأيضا أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن تميم اليفرني الشهير بالمكناسي توفي 734ه فقيه ارتبط اسمه بمكناسة في زمنه ،و مواطنهم كانت في البداية بافريقية وجبال الأوراس وجهات بتلمسان و تيهرت ثم انتقل جمهورهم إلى المغرب الأقصى. [1]

3-مغراوة: كانوا من أوسع بطون زناتة،ونسبهم إلى مغراو بن يصلتين مثل بني يفرن و لمغراوة فروع كثيرة منها،بنو غيار ،بنوريغة،بنو سنجاس ،وكان إنتشارهم مابين إفريقيا والسوس جنوب المغرب الأوسط،بجبل راشد "عمور" وجبل كريكرة .[2]

وعمل الزاب [3]و عمل الشلف ،واركلا و"ورقلة"ولغواط،ومراكش،ويعتقد أن قلب بلاد المغرب مغراوة يجب البحث عنه في سهل شلف،غير أم كانوا ينتشرون في الهضاب العليا حتى الصحراء.[4]

---

[1] الدراجي بوزياني : المرجع السابق ، ص 160 و ما بعدها .

[2]كريكرة يسمى أيضا جبل ناظور ويطلق على عدة جبال تقع على 7 فراسخ جنوب شرق تيارت أنظر :محمد بن عميرة :المرجع السابق ،ص19.

[3] هناك زابان بالمغرب الزاب الأصغر يقال له ريغ كلمة بربرية و الزاب الأكبر و منه بسكرة و قسنطينة و الزاب هو منطقة الرمال الواقعة جنوب الأوراس و الحضنة كانت تابعة له أيام الأمراء العرب .أنظر :محمد بن عميرة :نفس المرجع ،ص19.

[4] محمد بن عميرة : نفس المرجع ،ص 19 .

د–دورها في تأسيس دولة بني مدرار وسجلماسة والدولة الرستمية

1– دورها في سجلماسة وبني مدرار

قامت سجلماسة في الجنوب الغربي لحدود الدولة الرستمية سنة (140ه/757م) على أساس المذهب الصفري،[1] إذ تقع في شمال وادي درعة على طرف الصحراء جنوبا في آخر بلاد العمران وتليها المفازة الكبرى التي تؤدي إلى غانة بلاد السودان كان يسكنها قبائل الملثمين الصنهاجيين، وتعرف الآن باسم تافيلالت ،و المعروف أن سجلماسة لم تكن قديمة بل محدثة مثلها مثل تاهرت ،بنوا كانوا من الصفرية من قبيلة مكناسة.[2]

وهي من قبائل البربر.[3]إذ ولي على هذه المدينة عيسى بن يزيد الأسود[4] ،لكن بعد فترة نقم أهل سجلماسة عليه و ولو عليهم أبو القاسم سمكو بن واسول المكناسي الزناتي الصفري.[5]

اختط مدينة سجلماسة (140ه/757م) عندما نزل عيسى في أرض سجلماسة سنة (132ه) اجتمع إليه كثيرون من زناتة الصفرية وبايعهم أبو القاسم سمعون بن واسول المكناسي الملقب بمدرار الزناتي ،قام بأمرهم وأكمل سجلماسة وخلفه بعدما توفي ابنه إلياس الملقب بالوزير[6].

---

(1) محمد عيسى الحريري: المرجع السابق ، ص 206 .

(2) من بطونها أوكتة لعبت دورا كبيرا في تاريخ المغرب و الأندلس تمكنت بطونها من إقامة إمارات كبيرة كإمارة بني واسول الصفرية بسجلماسة ، انظر الدراجي بوزياني : المرجع السابق ، ص ص 248 - 249 .

(3) سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، ج 2 ،ط1 ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ، مصر 1979 ، ص 419 .

(4) هو أول من تولى الإمامة في دولة مدرار من موالي العرب سوداني ، انظر ، محمود إسماعيل عبد الرزاق : الخوارج في بلاد المغرب حتى القرن 4 هـ، ط 2 ،نشر وتوزيع دار الثقافة الدار البيضاء ، 1406 / 1985 ، ص ص 114 - 116.

(5) عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن 4 هـ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1411ه /1991 م، ص 34 .

(6) السيد عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ج 2 ، العصر الإسلامي، دراسة تاريخية عمرانية و أثرية 1981 ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 ، ص 132 و ما بعدها .

بعدها تولى إمارة سجلماسة اليسع بن أبي القاسم سمعون بن واسول ،حيث طالت إمارته إلى ما يزيد إلى ثلث القرن واتخذت سجلماسة في عهده شكل العاصمة وتوسعت وازداد العمران وجعلها مقر له و بنى بها خزانات المياه والقصور.[1]

ونجد أيضا أن بعض الروايات تشير إلى أن بناء سجلماسة ينسب إلى مدرار بن اليسع وأنه حكم في (140ه/758م) و أنه كان رجلا حدادا نزل غرب سجلماسة و أنشأ خيمة حيث تجمع الناس حوله[2] واصلت سجلماسة عهد الرقي و الازدهار أيام مدرار بن اليسع ،الذي صاهر أئمة تاهرت وتزوج أميرة رستمية ، أروى بنت عبد الرحمان بن رستم ، التي كان لها شأن كبير في سجلماسة [3] تولى بعد وفاة مدرار ابنه محمد بن ميمون بن مدرار ،وبعدها اليسع بن مدرار.[4]

الذي ولي في صفر (270ه/883م) اتخذ لقب المنتصر ،وهو لقب والده مدرار وجده اليسع الأول وهو آخر أئمة سجلماسة من المدراريين،إذ بقي في الحكم 27 سنة إلى أن دخل أبو عبد الله الشيعي بعد إستلاءه على تاهرت ثم سجلماسة وقتل اليسع.[5]

ونجد أيضا أن خزرون بن فلفول الزناتي قد نجح في القضاء على الأسرة المدرارية في سجلماسة وذلك في سنة (367ه977م) وذلك يعني تكريس استقرار الزناتية في تخوم الدولة الصنهاجية الغربية مع اية القرن (4ه/10م) ومطلع القرن (5ه/11م) بعد ذلك ولي ابنه وانودين الذي حكم سجلماسة واستقل بمكناسة (390ه/1000م) واستدام له الحكم في سجلماسة إلى أن خلفه بعد ذلك ابنه مسعود إذ خرج لهذا الأخير عبد الله بن ياسين سنة (445ه/1053م) فكانت نهاية مسعود،واية لملكهم بسجلماسة.[6]

---

[1] سعد زغلول : المرجع السابق ، ص422 .

[2] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 423 .

[3] سعد زغلول : المرجع السابق ، ص 425 .

[4] عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 587 .

[5] سعد زغلول :المرجع السابق ، ص 427 .

[6] سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ،ج 3 ،د ط ، منشاة المعارف مطبعة أطلس ، الإسكندرية ، القاهرة ، دت ص 506 .

2 – دورها في تأسيس الدول الرستمية :

من بين الدول التي حكمت بلاد المغرب **أسسها بنو رستم**[1] **على أساس مبدأ الخوارج الإباضيين**[2] **إذ** نجحوا في الدعاية لمذهبهم ونشره خاصة في المغرب **الأوسط ،وكان قيامها سنة** (160ه/786م)[3] **تمتد حدودها من جبل نفوسة شرقا** إلى **تيهرت غربا ومن الشمال** إلى **الصحراء ما بعد ورجلان و غدامس جنوبا**[4] ،حيث يعتبر عبد الرحمان بن رستم [5] مؤسس هذه الدولة وهي **أول دولة إسلامية** محلية تظهر في بلاد المغرب **الأوسط.** [6]

فلقد أحدثت الكثير من التمردات على الحكم **الفاطمي فحاولت القضاء على الخطر الشيعي** في المغرب **الأوسط** وهناك من يشير إلى **وجود تحالف بين أموي الأندلس وبين بربر زناتة ،الذين كانوا بمثابة عصب** الدولة الرستمية التي قامت على **أكتاف هوارة** وغيرها من القبائل ،الشيء **الذي تطلب تكاثف الجهود خاصة بعد استفحال أمر الشيعة** في المنطقة الذي كان دافعا لمحاولات الرستميين **للقضاء على هذا الخطر.**[7]

---

(1) محمد عيسى: **المرجع السابق** :ص30 .

(2) عرف الخوارج بهذه التسمية لخروجهم **على الخلفية علي (رضي الله عنه) ، وأطلقوا على أنفسهم اسم المحكمة والشراة ، انظر عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف : معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي ،ط1 ، الدار المصرية ،القاهرة ، 1409 ه-1989م ص 31 .**

(3) محمد عيسى الحريري: **المرجع السابق ، ص30 .**

(4) عبد الله محمد جمال الدين : **المرجع السابق ، ص ص 55 – 57.**

(5) **من أصل فارسي** كان مولى لعثمان بن عفان **بويع بالإمامة سنة 160 ه ، انظر،** عبد العزيز سالم : **المرجع السابق ،ص 545 .**

(6) **جودت عبد الكريم يوسف :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 هـ و 9 و10 م د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ت ، ص7 .**

(7) محمود إسماعيل **عبد الرزاق : المرجع السابق ، ص 208 .**

ومن دلائل ذلك ابن رستم الذي صاهر قبيلة يفرنية مغربية التي كانت سندا له **بالإضافة** إلى **أن الزناتيين** سكنوا تيهرت ونشطوا بحارتها وحموا **القوافل الآتية إليها بعدها آلت الإمامة** إلى **عبد الوهاب بن رستم ،أين تقرب منه يزيد بن فندين** اليفرني لما تأكد **أنه لن يصل** إلى **الإمامة مال** إلى **عبد الوهاب لصلة الرحم لأن أمه يفرنية مثله ،وأن الإمامة** كادت تخرج من عبد الوهاب لولا **تأييد** زناتة له ،لكن بعد فترة تغير موقف يزيد بن فندين و **أصحابه على عبد الوهاب وطلبوا شرط مشاركة** الجماعة في **إدارة الأمور** واجتمعوا في موضع قبلي يعرف بكدية نكار نسبة إلى **النكارية .**[1]

وبدأت مناوشات حربية بين النكاريين[2] **وعبد الوهاب بن رستم من أهل تيهرت كانت فيها** الغلبة لهذا الأخير [3].

بالإضافة إلى **معارضة و بروز فرقة أخرى و هي الواصلية** [4]،الذين كانت لهم خصومات مع الدولة الرستمية التي حملت طابعا عرقي شعبي ،**إذ اعتزل هؤلاء و** انحازواعلى مجمع تيهرت ،حيث **كانت معركة دامية بين الطرفين أسفرت عن هزيمة الواصلية ،بعد أن استنجد عبد الوهاب بنفوسة ضدها** [5]**،وبعدها** ظهر محمد بن خزر الزناتي و ابنه الخير الذين **دخلوا مدينة تيهرت و نزلوا دار الإمارة.**[6]

ومن كل هذا ندرك أن لزناتة دور كبير وبارز في **الأحداث** التي دارت في داخل الدولة الرستمية و دولة بني مدرار حيث **أن** العلاقة كانت متراوحة بين عداء تارة و تحالف تارة **أخرى و ذلك من** خلال الشخصيات الهامة التي عاشت و تعاقبت في هاته الفترة و هي شخصيات سياسية لعبت دورا في الدولتين بصفة خاصة و المغرب **الأوسط بصفة عامة .**

---

[1] سعد زغلول : المرجع السابق : ص ص 322 - 323 .

[2] أعطي هذا الاسم للمخالفين لعبد الوهاب لأ م أكروا إمامته ، انظر سعد زغلول : نفس المرجع ، ص 328 .

[3] سعد زغلول :نفس المرجع ، ص 328 .

[4] الواصلية هم الخارجين على إمامة تاهرت والمقصود بالاعتزال و الواصلية نوع من الفكر الشيعي الزيدي الذي امتزج بالاعتزال عن طريق تلمذة الإمام زيد لواصل بن عطاء ، انظر سعد زغلول : نفس المرجع ،ص 334 .

[5] سعد زغلول : نفس المرجع ، ص ص 336-339 .

[6] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص 122 .

المبحث الثاني: أسباب الصراع الصنهاجي الزناتي و بداياته

1 – الأسباب الاجتماعية و العرقية

أ – الأسباب الاجتماعية

ب – الأسباب العرقية

2 – الأسباب المذهبية و السياسية

أ – الأسباب المذهبية

ب – الأسباب السياسية

3 – بدايات النزاع الصنهاجي الزناتي

المبحث الثاني: أسباب الصراع الصنهاجي الزناتي و بداياته.

هناك عدة تساؤلات من طرف الباحثين عن الاسباب التي منعت المجتمع المغربي من التلاحم فيما بينه، و زعموا أن العلة تكمن في الصراع التقليدي و المستديم بين البدو و الحضر، نظرا لعدة اختلافات بين الطرفين، إذ تنوعت هذه الأسباب بين اجتماعية، و عرقية، و سياسية ومذهبية ، و أخرى اقتصادية[1].

1- الأسباب الاجتماعية و العرقية

أ- الأسباب الاجتماعية:

1- العصبية القبلية[2] التي نشطت بصفة كبيرة في الأوساط البدوية، كانت دافعا قويا لاحتدام الصراع بين الصنهاجين و الزناتيين ،بالإضافة إلى الأحوال المعيشية لكل فرد، التي تحتم عليه نهب ثروات غيره، و هذا ما ينطبق على قبيلة زناتة التي كانت تعيش في الصحاري التي تعاني الجفاف، الأمر الذي جعلها تغير على تروات جارتها صنهاجة[3].

2- الصراع بسبب الثأر و الانتقام، مثلما فعل زيري بن مناد في محاولته الانتقام لوالده الذي غدر به من طرف الزناتيين[4].

3- نزوح مختلف سكان البادية إلى المدينة، للحصول على رغد العيش، و المثال على ذلك ما قام به زيري بن مناد حينما عمر مدينته أشير بالعلماء و الفقهاء و التجار، اطمأنت نفوس البادية إلى ذلك للحرث و الزراعة، مما جعل نار الفتنه تشتعل بين القبيلتين صنهاجة و زناتة[5].

---

(1) الدراجي بوزياني: **العصبية القبلية، ص 125.**

(2) هي دعوة تقوم على تناصر فريق ضد آخر في حالة النزاع، مما يذكي نار الفتنة و يشعل الحرب بين القبائل. أنظر الدراجي بوزياني: **دول الخوارج و العلويين ، ط3، د م ن، 2007، ص 166.**

(3) محمد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون العصبية و الدولة، ط5**، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، **1992، ص ص 125-230 .**

(4) **سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، ص 501.**

(5) **عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق عبد المجيد الترحيني، **ج 24**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د ت، ص 89.

4- تغيير و إصلاح بعض التصرفات الغير لائقة عن البدو و المتمثلة في نشر **الفساد و المنكرات، فما كان لصنهاجة إلا** إستعمال القوة للكف عن هذا التصرف، حتى يذكر عن المرابطين، انهم دخلوا **سجلماسة** و غيروا ما فيها **من المنكرات و الفساد الذي نجم عن الزناتيين لتواجدهم بالمنطقة**[1].

5- الطابع العدواني للبشر القائم **على الظلم و الصراع، لأن هاته القبائل تشعر برضى النفس عندما** ترفع السلاح في وجه غيرها[2].

6- **الإ**ختلاف في نمط العيش فالبرانس **إختاروا حياة الإستقرار و التمدن، عكس البدو الذين** إعتمدوا على الترحال و التنقل للمناطق التي تتوفر فيها الظروف الملائمة للعيش[3].

7- **النزاعات الفردية أو الجماعية بسبب الحسد أو التنافس أو الدفاع عن الشرف**[4] إضافة إلى**شعور** كل قبيلة و إحساسها بالتفوق و الشرافة كان سببا في التقسيم و الصراعات القبلية[5].

8- إفترض بعض **الباحثين أن يكون أساس التقسيم و الصراع ثقافيا و لغويا** على اعتبار أن البرانس **تأثروا بالمؤثرات الأجنبية**[6]**.خاصة مناطق الشمال الذين تواصلوا مع الحضارات الأوربية على عكس البتر**[7]**.** حيث تميز البرانس بلهجات خاصة لا تخلو من التأثير الخارجي، و أخذوا من الحضارات القديمة التي عرفها المغرب، و كانوا أصحاب عمارة و زرع، **بينما** البتر لم يتأثروا بالمؤثرات الأجنبية بحكم البداوة و العزلة و عدم الاستقرار و تجنبهم لسكنى المدن و الأمصار و **تأثر طباعهم و تقاليدهم القائمة على أساس العصبية و المحافظة على الأنساب، و بقائهم بمنأى** عن كل دخيل و احتفظت لهجماهم باصالتها و نقائها[8].

---

[1] حسين أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين، ص 208 .**

[2] **محمد عابد الجابري: المرجع السابق، ص 163.**

[3] هاشم العلوي القاسمي: **مجتمع المغرب الأقصى، ج 1، مطبعة فضالة، المغرب، 1415، 1995، ص 255.**

[4] محمد عابد الجابري: **المرجع السابق، ص 230 .**

[5] **موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص 63 .**

[6] **موسى لقبال: نفس المرجع، ص 61 .**

[7] هاشم العلوي القاسمي: **المرجع السابق، ص 234 .**

[8] **موسى لقبال: المرجع السابق، ص 61 .**

ب– الأسباب العرقية:

1- يذكر بعض المؤرخين أن هذا التناحر بين صنهاجة و زناتة بسبب الاختلاف العرقي و الجنسي، لأن المغرب الأوسط كان نسيج غير متجانس التركيب من الناحية الاجتماعية، فقد تألف من شرائح عديدة بعضها ينتمي إلى طبقة العامة و البعض إلى طبقة الخاصة، الشيء الذي لعب دور هام في إذكاء الفتن و الحروب التي شهدتها البلاد[1].

2- إنقسام البربر إلى خصمين يختلفان في الأب المباشر، لكنهما يرجعان إلى أصل واحد، أحد الأبوين يسمى مادغيس الأبتر و منه اشتق اسم سلالتهم، فعرفوا بالبتر، أما الأب الثاني فهو برنس و من إسمه اشتق إسم أبناءه فعرفوا بالبرانس.

3- أن البرانس هم أبناء مازيغ بن كنعان، بينما البتر مضريون من قبيلة قيس بن غيلان.

4- أن بعض قبائل زناتة شاعت بينهم لهجة زناتية غير عربية بسبب طول المجاورة للسكان الأقدميين، إذ كان نسبهم في الأول عربيا صريحا.

5- عدم الانسجام بين أحفاد البتر الشاوية و أحفاد البرانس قبائل جرجرة مثلا الذي زاد من عدم التفاهم في الناحية اللغوية و اختلافهما في الطباع و في طريقة الكسب المادي[2].

و عموما فإن هذه الأسباب تطرق إليها بعض الباحثين لخدمة أغراض شخصية ربما، لكن بمجيء الإسلام هذه الفوارق امحت مع مرور الوقت، إذ أعطى لكل فرد حقه.

هذا لا ينفي وجود أسباب أخرى مختلفة عن سابقتها، فالمسألة في نظرنا كانت تتعلق بالمصالح، لان صنهاجة فضلت الفاطميين، لانهم الاقوى و يدفعون دون توقف، فالحرب بين قبيلتي صنهاجة و زناتةهي حرب المصالح الخاصة أكثر مما هي قبلية[3].

---

(1) جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط**، ص 291 .

(2) موسى لقبال: المرجع السابق، ص ص 61- 62 .

(3) نجيب زيبب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس**، تقديم أحمد ابن سودة ،ج 2، ط 1، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت، لبنان، د ت ، ص ص 199،- 200 .

بالإضافة إلى هذا نذكر بعض الأسباب الاقتصادية و التي من بينها:

1- رغبة كل قبيلة في السيطرة على المال التجاري و الظفر بأرباحه، فقد حاولت زناتة السيطرة على تجارة بلاد السودان التي كانت تمر بديار الملثمين، و أن تأخذ نصيبا من هذه التجارة المربحة، لأن زناتة كانت تتحكم في هذه الطرق، و هو ما أدى إلى هذا العداء بين صنهاجة الجنوب (الملثمين) و زناتة.

2- السيطرة على الأسواق التجارية، إذ كانت زناتة تحد كل سوق الأندلس، بيد أن صنهاجة اقتنعت بنصيب متواضع من التجارة في هذا السوق، لكن فيما بعد زادت أطماع الصنهاجيين في الاشتراك في هذه التجارة المربحة فقررت التوجه إلى إقليم الواحات، لانتزاعه منها[1].

3- السيطرة على الطرق الرئيسية التجارية من قبل الفاطميين، و استيلاءهم على تاهرت و سجلماسة، اللتين كانتا سوقين كبير تين وسكانا ينتفعون منهما، و إظهارها لأهمية المغرب الأوسط وتحكمهم في المحوريين التجاريين الصحراوي و الشرقي، مما أدى إلى تصفية الحسابات بين صنهاجة و زناتة[2].

2- الأسباب المذهبية و السياسية:

أ- الأسباب المذهبية:

1- وجود عصبية من نوع آخر تقوم على الرابطة المذهبية، فعلى سبيل المثال كان عبد الرحمن بن رستم يقوم بتوزيع الصدقات بمن هم بمذهبه فقط[3].

2- كان هذا الصراع بين صنهاجة و زناتة في الظاهر فقط، لكن في الواقع كان هذا القتال بين أنصار المذهب السني الأموي، و أنصار المذهب الشيعي الفاطمي إذ كان يسعى كل طرف لجلب أنصار و حلفاء لمذهبه[4].

---

(1) حسين أحمد محمود: المرجع السابق،ص ص 214- 399 .

(2) محمد بن عميرة: **دور زناته في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، ص، 301.

(3) عبد الحليم عويس: **دولة بني حماد**، ط2، دار الصحوة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1411هـ، 1999م، ص 295 .

(4) الهادي روجي إدريس: **الدولة الصنهاجية**، ج 1، ص 219 .

3- البرانس كان هو أهم ضد العرب المسلمين، أما البتر مالوا إلى العرب و ناصروهم و تكاملوا معهم، و أخذوا بلغتهم و مذهبهم و شعاراتهم و تقربوا منهم اكثر من البرانس.

4- تأثر البرانس بنصرة الحركة العلوية الإدريسية، ثم الحركة الإسماعيلية الفاطمية، أما البتر توجهوا شطر الأندلس الأموية لربط أواصر الصلة معها، و لهذا استمر السباق و العداء و انقلب إلى معارك سقط فيها من الفريقين الكثير و أصبحت المنطقة نارا.

5- استجابة قبائل زناتة البربرية لداعي الأمويين في الأندلس أثناء صراعهم على مناطق النفوذ في المغرب مع الشيعة الفاطميين، إذ بلغ بهم العداء إلى مقتل أميرها زيري بن مناد في إحدى المعارك الكبرى، و حملوا رأسه إلى قرطبة الأموية كي يرضوا كبريائهم و حلفائهم[1].

6- صنهاجة ادعت الولاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه و لرهط العلوية، أما زناتة ولاؤها لعثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ كانت صنهاجة علوية النزعة و زناتة أموية النزعة.

7- أشلع البرانس (صنهاجة) فكرة الولاء المزعوم لعلي الذي صوروه على أنه صاحب الحق الشرعي في الإمامة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، و قد اغتصب حقه باتفاق القوم ضده حسدا و مكرا، و الأمويون يصورون عثمان في صورة الخليفة الشرعي المظلوم[2].

ثم أخذ الصراع في التزايد بسبب المساندة التي قدمها أمويو الأندلس فالحضر يريدون إبعاد انتشار البدو وطردهم ، و الزناتيون كانوا يريدون الاحتفاظ بحقهم في الحياة و الحرية[3].

---

(1) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص ص 65 - 66 .

(2) موسى لقبال: المرجع السابق،ص ص 83- 84 .

(3) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص 300 .

ب – الأسباب السياسية:

1- **الإ**ختلاف في المنهج السياسي، و هي عقبات حالت دون وحدة قومية في المنطقة **فتح الباب أمام كل من يريد التآمر و الكيد، و تحقيق كل فريق لمصالحه .**

2- تميز البرانس بال**سعة و الانتشار و حب الزراعة و الغرس** و نزعتهم في حب الأرض، مما أدى إلى ظهور القومية المبكرة و سعيهم المبكر في تكوين أنظمة سياسية قومية .

3- **أن قضية الولاء هدفها** سياسي، بل هي لعبة سياسية دفع إلى **ابتكارها انتقال الصراع السياسي** المذهبي **بين الأمويين** و العلويين من أرض المشرق إلى أرض المغرب و الأندلس[1].

4- **رغبة كل من إمارة قرطبة** في الأندلس و الخلافة الفاطمية في التأثير ببعضها البعض في بلاد المغرب، خاصة في المجال السيسي و ذلك بوضع القبائل البربرية في و **اجهة هذا الصراع، فما كان** لهؤلاء **إلا استغلال الصراع التقليدي القائم بين** قبيلتي **صنهاجة و زناتة**[2].

5- تحديد مجال كل قبيلة، و **الإنسان البشري هو المادة الفعالة لتحريك هذا الصراع من أجل الإهتمام بأعضاء القبائل و إ ن ت م ا ء ا م القبلية**[3] .

6- **أن هذا الصراع بين القبيلتين كان سببه الجوار** في الموطن و كمثال على ذلك أنه **لما قويت شوكة زيري بن مناد ارتاد مكانا** حربيا يجمع بين المناعة و الإشراف على مواطن **زناتة**[4].

7- **التضارب و الصراع على مناطق النفوذ فمثلا كانت زناتة تطمح بالاستيلاء على أجزاء واسعة من أراضي الحماديين و المرابطين**[5].

8- **رغبة الدولة** الفاطمية و الأموية في **اكتساب نواب عنهم** في بلاد المغرب باسمهم، **إذ كان الفا**طميون مثلا يطمحون من خلال هذا الصراع في السيطرة على العالم الإسلامي في البداية ثم التوجه نحو أقصى الشرق[6].

---

(1) موسى لقبال: المرجع السابق، ص ص 66- 67- 83 .

(2) نجيب زيبب: المرجع السابق، ص 233 .

(3) مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ص 230 .**

(4) مبارك الميلي: نفس المرجع ، ص 272 .

(5) عبد الحليم عويس :المرجع السابق ، ص 176 .

(6) **عبد** الله محمد جمال الدين : **الدولة الفاطمية ، ص 85 .**

9- **محالفة زناتة** الفاتحين من العرب، بينما حملت قبائل صنهاجة و البرانس بصفة عامة **عبئ المقاومة** ضد الفتح العربي و هو ما **يسميه البعض بالصراع التقليدي**[1].

10- **استيلاء** أبي عبد الله الداعي **على تاهرت سنة (296هـ/ 908م) و هو ما خلق نوع من الذعر** في أوساط الز **ناتيين لوقوع هذارم بيد السلطان الفاطمي أين** احسوا بمراقبة لحركاتهم و نشاطاتهم[2].

11- **الصراع على** السيادة في المغرب خاصة بعد **تولية أمراء صنهاجيين على بعض المناطق المغربية مثل: بلكين** الذي ولي على طرابلس و إفريقيا[3] لهذا فإن **ثوارث زناتة نتيجة للضغينة و الحقد، و خيبتها لضياع حقها من الرئاسة و الحكم**[4].

12- **البحث عن الإستقرار و الاستيطان** في البلاد المفتوحة من طرف القبائل البدوية، حتى يقال أن الملثمين خرجوا إلى **إقليم الواحات و استقروا** في البلاد التي تعمر فيها زناتة[5].

13- السعي إلى السيطرة على بلاد المغرب و فتح معظم مناطقه، و ضمه إلى مجال كل قبيلة[6].

من خلال الأسباب المذكورة آنفا نستنتج: أن النزاع و الحروب التي كانت بين صنهاجة **و زناتة** لم تكن وليدة الصدفة، **بل نتيجة لأحقاد و ظروف** تقليدية قديمة، و مما زاد في **إشعال فتيل الحرب بين القبيلتين كل من الخلافتين الفاطمية و الأموية.**

---

(1) **سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية (300– 399 هـ/ 912– 1008م)، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.م.ن، 2000م، ص 84 .**

(2) إنتصار محمد صالح الدليمي: **التحديات الداخلية و الخارجية التي واجهت الأندلس (300 . 366هـ/ 912 . 976م)**، ماجيستر في التاريخ الإسلامي، مشورة ،الدكتور ناطق صالح مطلوب **كلية الأدب، جامعة الموصل، 1426ه.- 2005م، ص 119.**

(3) عبد المنعم الهاشمي: **موسوعة تاريخ العرب، ط 1**، دار البحار، بيروت، لبنان، 2006،**ص ص 301- 302 .**

(4) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام، ج 1، ط 4**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400ه/ 1980م، **ص 254.**

(5) حسين أحمد محمود: **المرجع السابق، ص ص214- 215 .**

(6) **سعد زغلول: المرجع السابق، ص 501 .**

3 – بدايات النزاع الصنهاجي – الزناتي.

يبدو أن الإرهاصات الأولى لنشوب الصراع بين صنهاجة و زناتة بدأ مع استيلاء أبي عبد الله الشيعي على تاهرت عاصمة الرستميين سنة (296هـ/ 908م)، أين أحس الزناتيون بمراقبتهم و حصرهم في بوتقة واحدة، و من ثم أعلنوا ولاءهم للأمويين أعداء الفاطميين و الصنهاجيين[1].

فكانت أول محاولة من طرف أبي يزيد مخلد بن كيداد الملقب بصاحب الحمار، الذي ينتمي إلى بني يفرن الزناتيين ، إذ خالط النكار و مال إلى مذهبهم و إتخذ أبي يزيد و أتباعه النكارية مراكز لنشر دعوتهم جنوب تونس و الجزائر إبتداءا من جبل نفوسة حتى تاهرت[2]، و في ظل ملائمة الظروف السياسية التي كانت لصالح أبي يزيد في تلك الفترة قام بالتحريض ضد السلطان الفاطمي[3]، إذ بدأت بوادر هذه الثورة تؤثر في التاريخ السياسي للدولة الفاطمية بداية مع سنة (322 هـ - 933م)، و الذي أباح الأموال و الدماء و الخروج على طاعة السلطان الفاطمي[4].كما لحق أبي يزيد بورقلة و المسيلة و مغراوة إلى أن أجابوه فوصل إلى جبل أوراس[5]، لكن ما إن علم به الخليفة القائم حتى قاتله و زج به في السجن، و مع هذا لاذ بالفرار و واصل مسيرته في النهب و التخريب حتى وصل إلى مدينته المهدية

أين استنجد القائم بصنهاجة، فلبى زيري بن مناد الطلب و زوده بألف جمل و أخرج 200 فارس و 500 من عبيده[6]

---

(1) انتصار الدليمي: المرجع السابق، ص 119 .

(2) أنظر الملحق: ص 74 .

(3) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص ص 198- 199 .

(4) عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 220 .

(5) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص 200 .

(6) عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 78 .

حيث خرج زيري بن مناد لمقاتلته و تخليص السكان من بطشه، **لكنه عاود الكرة بالفرار، ليجمع** في سنة (335 **هـ/** 946م) **جيشا جديدا مكونا** من حوالي 87 ألف من البربر، أين **اجتمعت له جيوش** من صنهاجة و حاربوه في **سبالة و** إقدام، فالتحق أبي يزيد **بجبل كتامة** أين مات متأثرا بجراحه[1].

لكن الأمر لم **يقف عند هذا الحد بل واصل** ابنه **فضل بن** أبي يزيد بعد وفاة والده و حاول **استئناف الحرب ضد الفاطميين، إذ** جمع من نجا من أصحاب والده و قام **بغارة على جيشهم، لكن** المنصور هزمه و راح يطارده حتى المسيلة.

و في سنة (336**هـ/** 947م) **بلغ المنصور أن فضل** بن أبي يزيد ظهر في جبل **الأوراس فسار إليه، و لما اختفى** سار إلى القيروان و دخل إلى المهدية في نفس السنة، إذ يختلف بعض المؤرخين في **مقتل فضل بن** أبي يزيد، حيث يذكر ابن خلدون حسب بن عميرة أن المنصور عاد إلى القيروان و مضى فضل إلى **جبل أوراس و حاصر** باغاية **أثناء ذلك الحصار غدر به أحد أصحابه و قتله و جاء برأسه** إلى المنصور

كذلك بعد قضاء المعز على ثورة أبي خزر **التفت** إلى أتباع الأمويين خاصة محمد بن الخير **المغراوي، فكلف زيري بن مناد عامله على** أشير و تاهرت بمحاربة زناتة، و سمح **له أن يضم**إلى عمله **كل الأراضي، فسار ابن** مناد نحو ابن الخير، و قام بهجوم سنة (360 **هـ/** 970 م)، **و تمكن من** محاصرة زناتة، فلم يكن أمام أميرها إلا أن ذبح نفسه بسيفه و **استمرت** الهزيمة على أصحابه، ثم **أتيحت الفرصة لزناتة للثأر لنفسها، إذ أن عامل المسيلة خلع طاعته للخليفة الشيعي و لحق** بالخير بن محمد بن الخير و قومه و **اعتصم بالدعوة المروانية، أين كان** ذلك سببا مباشرا في وقوع معركة ثانية بين صنهاجة و زناتة بقيادة زيري بن مناد الصنهاجي و زناتة بقيادة الخير بن محمد سنة (360**هـ/** 970م).[2]

---

[1] **لخضر سيفر: التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي، ج1 ،دط،الأمل للدراسات،الجزائر، 2007،ص 71 وما بعدها .**

[2] محمد بن عميرة: **المرجع السابق، ص 215 و ما بعدها .**

وكانت النتيجة مقتل زيري بن مناد و أصحابه، ليأتي بعده إبنه بلكين الذي قرر الانتقام لوالده، لهذا كان الثأر و الانتقام من الأسباب التي أدت إلى المواجهة المباشرة بين القبيلتين[1].

فلقد تحرك بلكين نحو المغرب سنة (361 هـ/ 971 م) و راح يجول في أعمال طبنة و بسكرة و المسيلة و بعدها تقدم إلى تاهرت و لحق بالمغرب الأقصى بعد أن مر بالمغرب الأوسط فاستلحم بوادي زناتة[2].

لكن بعض المؤرخين يذهبون إلى أن الجذور الأولى للصراع الصنهاجي الزناتي تعود إلى المرحلة التي كان فيها زيري بن مناد يجمع قواه و ينظم صفوف جيشه و قبيلته، التي رفض بعض بطوا الخضوع لسلطته و تحالفوا مع زناتة لحربه، و هو ما اعتبره زيري تدخلا صريحا في شؤونها الداخلية، فعزم هذا الأخير على شن حملة ضد معارضيه.

و هنا يتضح لنا أن زناتة كانت أكثر حرصا على بقاء صنهاجة منغمسة في حروبها الداخلية، بل انها سعت لإذكاء هذا الصراع و من تم يخلو لها الجو في نهب ثروات الصنهاجيين[3] خاصة و أنها كانت تعتمد على ظعن المواشي و الاستيلاء على أملاك غيرها، و هو ما يفسر صراعها، المستمر مع جارا صنهاجة.

و تبعا للأسلوب الحربي القائل بأن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم سعى زيري إلى مباغتة زناتة في عقر دارها، و مطاردة فلول جيشها في كل مكان[4] و هنا يشير بعض الباحثين أيضا إلى أن الأمير الزناتي قد تودد إلى زيري بالهدايا و الجيوش، و سأله الأمان فقربه زيري.

لكن بعد فترة أدركت زناتة خطورة بناء اشير، بحيث انها تقلص من تحركاتها و تقطع ارزاقها من خلال إشراف زيري على حماية القرى و الزروع المحيطة بالمدينة فعمل على رد الصاع صاعين[5].

---

(1) محمد ابن أبي القاسم الرعيني القيرواني ابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286 هـ، ص ص 72،71 .**

(2) محمد بن عميرة: **المرجع السابق، ص 237 .**

(3) رضا النية: **صنهاجة المغرب الأوسط، ص 95 .**

(4) النويري: **المصدر السابق، ص 304 .**

(5) النويري: **نفس المصدر، ص 305 .**

بأن سير حملة إلى أشير يتزعمها كمات بن مديني الزناتي، و خرج زيري لمناجزته **و انتصرت صنهاجة** في هاته المعركة بقيادة **الابن** الأصغر لزيري الذي لم يراهق **الحلم بعد، إذ خرج متخفيا و هزم زناتة، أين تكبدت خسائر فادحة و أسر** عدد كبير من أفرادهم[1].

كذلك حاولت زناتة الثأر من الصنهاجيين بسبب الحرب التي قادها بلكين بن زيري التي أدت إلى **انتحار** زعيمها، و كانت هذه المحاولة بقيادة الخير **بن محمد** الزناتي الذي قام مكان والده المنتحر، **و استمرت الحرب** بينهما حوالي نصف قرن نتيجة حرمان زناتة من زعامة المغرب الأوسط التي فازت **ا صنهاجة**[2].

---

(1) النويري: المصدر السابق، ص ص 307- 308 .

(2) لخضر سيفر: المرجع السابق، ص 179 .

المبحث الثالث: مظاهر الصراعات الصنهاجية الزناتية و نتائجها

1 – صنهاجة و حروبها ضد زناتة

أ – حروب زيري بن مناد

ب – حروب بلكين بن زيري

ج – حروب المنصور بن بلكين

د – حروب حماد بن بلكين ضد زناتة

هـ – أهم نتائج حرب صنهاجة ضد زناتة

2 – زناتة وحروبها ضد صنهاجة

أ – حروب زيري بن عطية

ب – حروب فلفول بن سعيد بن خزرون

ج – حروب محمد بن الخير

د – أهم نتائج حروب زناتة ضد صنهاجة

3 – الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب وتأثيرها على العلاقة بين صنهاجة وزناته

4 – مظاهر التقارب الصنهاجي الزناتي

– المبحث الثالث: مظاهر الصراعات الزناتية الصنهاجية ونتائجها :

لقد شهد المغرب عدة نزاعات وحروب شنتها في بداية أمرها قبيلة صنهاجة ضد عدوها زناتة وسنتطرق إلى أهم الحروب التي قادتها صنهاجة

1– صنهاجة وحروبها ضد زناته :

حركت هذه الاخيرة عجلة حروبها ضد زناتة بفضل أمراء وقادة من بينهم :

أ– حروب زيري بن مناد : بعد أن قويت شوكة زيري بن مناد خرج لقتال مناوئيه من زناتة، أين جمعوا بدورهم جيشا لصده ومحاربته فغادر إليهم وهاجمهم بأرض مغيلة سنة (360 ه/970 م) فقتل منهم جمعا كثيرا و أخذ من خيلهم 300 فرس[1]، ولم يكتف زيري بذا بل خرج لمهاجمة المغراويين أتباع زناتة وهناك دارت بينهم حرب شديدة ظفر بها زيري بن مناد و ذهب لمواجهة علي جعفر بن علي صاحب المسيلة والزاب، هذا الأخير الذي عزم على الرحيل إلى القاهرة لكن زيري كان له بالمرصاد ودارت معركة بينهما لكن اختلت الموازين هذه المرة لصالح المغراويين[2] .

بعدها قام محمد بن الخير بن محمد الخزري بغارة على أولياء الشيعة مما أدى إلى نزول زيري بن مناد الصنهاجي إلى أشير ، و اجتمعت إليه صنهاجة حيث قام بحرب على زناتة انتهت بهزيمة هاته الأخيرة ومات خلق كثير منها، وأذل زيري أميرهم محمد بن الخير الذي انتهى به الأمر إلى الانتحار[3]، وعلى إثر هذا وفي معركة سنة (360ه/ 970 م) بعدها ب 5 أشهر قتل زعيم صنهاجة زيري بن مناد في عملية انتقامية بالقرب من نهر ملوية دبرها بنو خزر مع بني حمدون أمراء المسيلة[4]

---

(1) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ص 83 .

(2) ابن خلدون: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ص ص 203-204 .

(3) الإيلاني: مفاخر البربر ، ص ص 107-108 .

(4) عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية والأندلس ودول المغرب، ص ص 223-224 .

ب– حروب بلكين بن زيري:

برز دور بلكين بن زيري بن مناد في مسرح الأحداث السياسية بعد وفاة والده سنة (359ه/669م)أين كلفه والده **بالتصدي للزناتيين حيث هجم** هذا الأخير على **أراضي الزناتيين الواقعة غرب تيهرت وإشتبك** معهم في معركة عام(360ه/971م) **وكان النصر حليف بلكين وتكبد الزناتيون خسائر فادحة ولقي** 17 أمير من أمرائها مصرعهم[1]

بعد وفاة والده قلده المعز على أعمال أبيه في منطقة أشير و**المسيلة** والأراضي التي سيتم فتحها من **بلاد زناتة**، وزوده المعز بجيش كبير وأمره بالتوجه إلى المغرب سنة (361ه/971م) ،إذ توغل بلكين في **أراضي زناتة وأنزل** بها هزائم عديدة ، وقتل منها الكثير **وأجلاها من المغرب الأوسط وطاردهم** إلى ما **و اء ر ملوية مدفوعا بعامل الكراهية و الانتقام لأبيه**[2]

وأيضا قضى بلكين بن زيري على قبيلة مغراوة الزناتية التي كانت ملجأ لخصمه جعفر **بن علي صاحب ولاية المسيلة والزاب الذي عصى الشيعة وقاوم الصنهاجين ففتح بلكين معاقل بلاد زناتة و** سبى الأطفال والأموال **فـ.ازم جعفر، وقضى بلكين على ثورات زناتة حيث** نقل أهلها إلى أشير **و انتصر على تيهرت وبطش بأهلها وخرب** المدينة وغير حدود المناطق الجزائرية فحذف ولاية المسيلة وأضاف ناحيتها الجنوبية إلى تيهرت وضم ناحيتها الشمالية إلى أشير وجعلهما **ولايتين إثنين ولاية بأ**شير وأخرى بتيهرت[3]

اختفت أخبار أبا الفتوح يوسف بن زيري (بلكين) منذ (362ه /972م) حيث وجد في الخلافات السياسية في قرطبة مسرحا للقيام بحملات على تلك المناطق[4] **.**

---

(1) عبد المنعم الهاشمي: **موسوعة تاريخ العرب ، ص ص** 237-238 .

(2) **عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ، ص ص** 227-228 .

(3) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام ، ص ص** 246-247 **.**

(4) محمد بن عميرة **: دور زناتة في الحركة المذهبية ، ص** 250 .

فزحف عليها سنة (369ه/979م) بجيوش ضخمة قدرت ب 6 آلاف فارس فقضى على زناتة وأبعدها على المغرب الأوسط واستولى على فاس، في الوقت الذي كان فيه خزرون بن فلفول المغراوي الزناتيأحد كبار زناتة أين قام بلكين بالتغلب عليه وأسره.[1]

ثم توجه بعد ذلك إلى سجلماسة التي تجمع فيها الزناتيون فهزمهم وأعدم أمير مغراوة ابن خزرر المغراوي وواصل مطاردة الزناتيين الذين اتجهوا إلى سبتة أين وجدوا معسكر الزناتيين في جيش كبير فاستشار بلكين رجاله في الخطوة الموالية لاهم ربما يتعرضون لهجوم الزناتيين من الخلف، وما إن خفف بلكين الخناق على البصرة[2] وشمال المغرب الأقصى حتى رجع بنو يفرن و مغراوة إلى الأراضي التي أخرجوا منها وبينما كان بلكين يبتعد عنها في هذه الأثناء دخل وانودين بن خزرون بن فلفول إلى سجلماسة فأطرد عامل بني زيري ونهب ما فيها من الأموال فبلغ الخبر بلكين، أين عاد أدراجه في اتجاه سجلماسة.[3]

خرج على زناتة وعادوا إلى اوطانهم وكف عن غزوهم وراح لغزو بغرواطة [4]، وفي طريقة إلى أشير أدركه حمامة بن المعز الزناتي بمكان يقال له واركلا بين تلمسان و سجلماسة أين أدركته المنية يوم 22 ذي الحجة 27 مايو (373ه/984م) فاستراحت منه زناتة.[5]

---

(1) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:المرجع السابق ، ص 247 .

(2) المقصود بالبصرة بصرة المغرب وليس بصرة العراق ، انظر النويري: المصدر السابق،ص 96 .

(3) الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية ، ص 96 .

(4) الإيلاني: المصدر السابق،ص 119 .

(5) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق،ص 247 .

ج- حروب المنصور بن بلكين :

بعد وفاة بلكين بن زيري تولى ابنه المنصور زمام الأمور في محاربة أعدائهم الزناتيين فأعطى هذا الأخير سنة (374ه/984م)أخاه يطوفت العساكر والعدة ووجهه إلى فاس و سجلماسة ، حيث كانت زناتة قد ملكت البلاد وازداد انتشارها بعد وفاة أبا الفتوح بلكين بن زيري فمضى حتى وصل قرب زيري بن عطية الزناتي فاقتتلوا قتالا شديدا و انهزم يطوفت ومن معه بعدها تبعه المنصور وقتل خلقا عظيما من الزناتين.[1]

وكان ذلك بعد تعيين أبو الفتوح أخاه أبا البهار ولاية تاهرت وأخاه يطوفت على أشير من أجل استرداد المغرب الأقصى من الزناتيين ،كما عرفت زناتة عدة تطورات ونشاطات في عهد المنصور بن بلكين الذي لم يعد إلى غزوها مرة أخرى.[2]

د- حروب حماد بن بلكين ضد زناتة

كان عاملا على أشير انتقل إلى المغرب الأوسط وهو ابن بلكين بن زيري أنتدب على البلاد بعد أن أفرده ابن أخيه باديس بولايتها، فشدها وأحسن ميثاقه وأقام ملكا هناك وبدأ يدفع الزناتيين.[3]

وقد قام حماد مع باديس بن منصور بتجهيز جيش بقيادة محمد بن أبي العرب وشنوا هجوما على زناتة إذ تقابل الطرفان في حرب حاسمة كان النصر فيها لزناتة، إذ ولى جيش حماد و باديس أدبارهم تاركين مضاربهم وما فيها من الاموال والسلاح لزناتة، فبلغ الخبر باديس، حيث خرج على راس جيش للقاء زيري بن عطية لكن ما إن وصل الخبر إلى زيري بن عطية رجع إلى مدينة فاس (391ه/1000م) في المقابل قضى حماد على الثائرين من أعمامه ،وفي سنة (392ه/1001م) غادر حماد لمواجهة زناتة في أشير وكان لهم بالمرصاد حيث هزمهم شر هزيمة.[4]

---

(1) النويري: المصدر السابق، ص98 .

(2) محمد بن عميرة:المرجع السابق، ص 255 .

(3) الإيلاني: المصدر السابق، ص 138 .

(4) شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات الجزائر ، المغرب الأقصى ، موريتانيا ، السودان ، ط1 دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص ص 35-36 .

جاءت سنة (395ه/1005م) التي تعتبر الميلاد الرسمي لقوة حماد ، وذلك ان زناتة جددت غارتها على المغرب الأوسط وبات المغرب في فوضى، فانتهز حماد الفرصة وطلب من ابن أخيه حكم بلاد المغرب الأوسط بعد قضائه على زناتة، وبالفعل تمكن حماد من طرد المعز بن زيري بن عطية الزناتي الذي خلف والده بعد موته وأرغمه على الرجوع إلى المغرب الأقصى أين ظفر حماد بحكم المغرب الأوسط كالمسيلة، وأشير ،والجزائر، وفي سنة (419ه/1064م) واجه حماد والي مدينة فاس حمامة بن المعز بن زيري بن عطية ، وتمكن من إخضاعه لطاعته بإغراء جنوده بالأموال.[1]

أما فيما يخص صنهاجة اللثام المرابطون فقد كان لهم دور كبير في محاربة زناتة إذ اتسمت الحرب بينهما بطابع ديني لأن هدفهم كان الإصلاح،ففي سنة447ه،وقيل (445ه/1053م)انتشر ذكر عبد الله بن ياسين واصحابه فخرج بهم في نفس السنة[2]، ووصل إلى بلاد درعه[3] ، ووجد ما عاملها مسعود بن وانودين الزناتي، فجمع له هذا الأخير جيوشه والتقى الطرفان في منطقة بين درعة وسجلماسة ،إذ كانت بينهما حرب كان النصر فيها لصالح المرابطين الصنهاجيين، حتى قتل مسعود وفر بعض جيشه، إضافة إلى استيلاء عبد الله بن ياسين على دوابهم واسلحتهم واموالهم[4]، وواصل المرابطون مسيرهم إلى مدينة سلجماسة و افتتحوها ، لكن أهلها ثاروا عليهم وقاتلوهم و طردوهم شأم وغيروا ما وجدوا فيها من المنكرات[5]، وارتحل ابن ياسين إلى بلاد اغمات، الذي وجد بها لقوط بن يوسف بن علي المغراوي وحاصرهم لكن هذا الأخير استنجد ببني يفرن فكانت حرب بين الطرفين سنة (449ه/1057م) أين ظفر ابن ياسين بلقوط المغراوي[6]

---

(1) صالحيوسف بن قربة: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي،ط1 ، منشورات الحضارة ، بئر توتة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 83- 104 .

(2) السيلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ص 12 .

(3) تعرف بواديها وهو نهر يجري من المشرق الى المغرب منبعه جبل درن ، انظر مؤلف مجهول (من كتاب القرن6ه) : الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ، مصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق عبد الحميد سعد زغلول ، دط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، دت ،ص 206 .

(4) السيلاوي: المصدر السابق ، ص 12 .

(5) لسان الدين بن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في التاريخ الوسيط ، ص 232 .

(6) عصمت عبد اللطيف دندش:دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، (430هـ 515هـ/ 1121/1038م) دط،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان 1408ه- 1988م، ص 85 .

لتأتي سنة (450ه/1058م) التي خرج فيها أبو بكر بن عمر اللمتوني بعسكره إلى بلاد درعة ليأخذ منهم الزكاة، حيث كان هناك قوم من زناتة فامتنعوا عن ذلك فما كان له إلا قتالهم مما ألحق الهزيمة بالزناتيين ، وغنم إبلهم ومواشيهم ،وولى على بلاد درعة رجلا من أخيار لمتونة[1].

وواصل المرابطون مسيرتهم في نشر الامن والطمانينة في الاوساط التي عاث فيها الزناتيون فسادا، إذ بلغهم أن لقوط بن يوسف الزناتي قد أسس إمارة بترية في مطقة أغمات حتى طرده وألحقوا به الهزيمة، فيما بعد في سنة (452ه/1060م) هجم الملثمون المرابطون على أعدائهم الزناتين أين انقضوا على ديار بني يفرن وانزلوا بهم هزيمة ساحقة الامر الذي دفعهم بالهروب إلى مدينة فاس.[2]

وفي سنة (453ه/1061م) جمع أبوبكر بن عمر جيشا ضخما وخرج إلى بلاد السوس في ألفي راكب إذ اجتمع له من بلاد السوس وزناتة 12 ألف فارس، وقال لهم :"افتحوا لنا الطريق لدخول الأندلس اهدة أعداء الإسلام ، فأبو ذلك "حينها قال أبو بكر:(اللهم كنا على حق فانصرنا ....) وبالفعل نصرهم الله تعالى وهزم أهل زناتة حيث أكثر أبو بكر بن عمر القتل فيهم وغنموا أموالهم وغنائمهم.[3]

بعد ذلك دعا يحي بن عمر للتدخل في سجلماسة، التي كان بنومدرار قد طردهم ائيا من تافيلالت خزرون بن فلفول المغراوي، فما كان لهؤلاء إلا الاستنجاد بالمرابطين الحق م من أذى، وتمكن هؤلاء من القيام بواجبهم في الانتقام من الزناتيين وقاموا بتدمير أماكن اللهو وغنموا كثيرا بعد أن أبادوا أهالي مغراوة. [4]

---

(1) ابن عذاري المراكشي:المصدر السابق ، ج 4 ، ص 15.

(2) حسين أحمد محمود: المرجع السابق، ص ص 197 - 198-199 .

(3) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، أعتني به أبو صهيب الكرمي، دط ،بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن،دت، ص 1453.

(4) شارل اندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى سنة 1830 ، تعريب** محمد مزالي، البشر بن سلامة ، ج2 ،دط ، الدار التونسية للنشر، الجزائر 1398 ه 1978 م ، ص 107 .

هـ – أهم نتائج حرب صنهاجة ضد زناتة:

يستنتج من خلال المعارك التي ذكرناها خلال حرب صنهاجة على زناتة جملة من النتائج أهمها :

1- تمكن الزيريين من الاستيلاء على مناطق مختلفة وضمها إلى مجالها الجغرافي كسجلماسة والبصرة وغيرها .

2- تطور الجانب المالي للصنهاجيين وذلك بجلب الغنائم والأموال المحققة من الانتصار على الزناتيين.

أما بالنسبة للحماديين :

3- ظهور شخصية حماد كان بمثابة المنقذ الوحيد للصنهاجيين في الوقوف أمام زناتة .

و في ما يخص المرابطين :

4- تحقيقهم في بعض ثوراتهم للاهداف التي كانوا يسعون إليها و المتمثلة في نشر الطمانينة وتغيير الفساد الذي جاءت به زناتة.

5- ومن هنا نقول أن عمل صنهاجة الشمال سهل على صنهاجة الجنوب مهمتهم في القضاء على ما بقي لمغراوة الزناتية وغيرها من نفوذ المغرب الأقصى.

6- إدراك صنهاجة بمجد سياسي وتكوينها لإمارات مستقلة تتجمع حول قاعدة سياسية واامير وطني.

7- فرع البرانس صنهاجة هو الذي قدم لسائر البربر في المنطقة شخصيات فذة وزعماء تجاوز تأثيرهم نطاق المغرب وكانت لهم علاقات واسعة ببعض الأنظمة السياسية في العالم الخارجي.

8- موالاتها لحركات مذهبية ادت إلى تاسيس انظمة سياسية وهي تنصيب امير ومولى يتبعونه ويقودهم.

2- زناتة و حروبها ضد صنهاجة:

- قادت زناتة بدورها حروبا شنتها ضد صنهاجة بقيادة أمراء كثرنذ كر منهم:

أ – حروب زيري بن عطية:

هو بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي، أول ملك بالمغرب ملك على زناتة في (360 هـ/ 970 م) **و ملك فاس و خالف أبو البهار زيري بن مناد الصنهاجي على ابن أخيه منصور بن بلكين**[1]**، إذ تفاقم الصراع بين الزعيمين المغربيين** زيري بن عطية المغراوي و أبي البهار الصنهاجي، مما ادى بهم إلى **الاصطدام المسلح** أين لحقت الهزيمة بأبي **البهار** الصنهاجي الذي فر إلى **مدينته سبتة**[2].

بعدها تقدم زيري بن عطية بجيوشه من جديد في الصحراء و **حاصر تيهرت سنة** (389 **هـ/** 998 **م)، فقصده** حماد بن بلكين و ناشبه القتال، لكن الهزيمة كانت لصنهاجة سنة (390 **هـ/** 999م)، فاضطروا إلى **الانسحاب** إلى أشير، في حين استولى **زيري بن عطية على مدن تاهرت و تلمسان و شلف و المسيلة**[3].

كما زحف زيري بن عطية إلى أشير قاعدة صنهاجة و حاصرها بعد أن **استأمن إليه زاوي بن زيري**[4] **و من معه من المعارضين لباديس رئيسهم**[5].

إضافة إلى هذا خرج **زيري بن عطية و قاتل يطوفت** قتالا شديدا حتى انهزم **يطوفت و ظفرت زناتة بصنهاجة إذ تبعهم، و قتل منهم** الكثير **و أسر** آخرين في حين هرب الباقون إلى **تاهرت**[6].

---

(1) ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور للطباعة و الورافة، الرباط، 1972، ص ص 102- 103 .**

(2) **عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 277 .**

(3) **محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص 270 .**

(4) هو بن مناد الصنهاجي كان داهية البربر، اقتطع **مدينة غرناطة و هزم المرتضي**المرواني إذ عظم قدره **آنذاك، انظر ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ، دط ، دم ن ، دت ،ص 348 .**

(5) **الإيلاني: المصدر السابق، ص ص 136- 137 .**

(6) **ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، ص 150 .**

حتى يذكر أن نفوذ زيري وصل إلى إقليم **الزاب، و الشلف و الونشريس، ووهران، فضلا عن المغرب** الأقصى الشمالي و الجنوبي حتى **سجلماسة و السوس الأقصى، كما اختط مدينة وجدة سنة (384هـ/ 944م) و أغار** على مضارب صنهاجة في المغرب **الأوسط**[1].

و مرة أخرى التقى زيري بن عطية مع يطوفت بن يوسف أين أرسل هذا الأخير يطلب النجدة من **ابن** أخيه أمير افريقية فأجابه، و بعث إليه محمد بن أبي العرب و أمر بالخروج بعساكره إلى زناتة في **منتصف صفر سنة (389 هـ/998م) حيث** هض بالعساكر حتى بلغ أشير و فيها حماد بن يوسف بن **زيري ،فالتقى الجيشان فكان النصر من حليف** زيري بن عطية حتى قتل من الصنهاجيين عدد كثير و **أخذ زيري عدة أسرى**[2].

و هكذا واصل مسيرته في **إذكاء الفتن ضد صنهاجة عابثا** بديارهم و بلادهم إلى أن **وافته المنية و نصبت زناتة بعده ابنه المعز**[3].

- كما شهدت هذه الحروب الزناتية ضد صنهاجة عدة شخصيات **و** أمراء و قادة آخرون ساهموا في **استكمال** مسيرة الحرب على أعدائهم منهم:

ب– حروب فلفول بن سعيد بن خزرون:

كان عاملا لباديس على طبنة التي فر منها بعد رفضه مساعدة باديس في حربه ضد زيري بن **عطية**[4]. **حاصر فلفول مدينة باغاية سنة (389 هـ/999م) و احتلها فلحقته جنود صنهاجة و** طاردته، فاتصل فلفول بخصوم باديس و مزاحميه **من آل زيري الصنهاجي و نزلوا سبتة**، إذ حمل **عليهم باديس و أجلاهم عنها**[5].

بعد فترة **إجتمع لفلفول** عدد لا يحصى من البربر و هاجم به **الصنهاجيين، لكنه ا ـزم و لاذ بالفرار، و هناك اتبعته** جيوش باديس و قتلوا منهم نحو 7 **آلاف من زناتة.**[6]

---

(1) عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق، ص ص** 243- 244 .

(2) **ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق،ص ص** 155- 156 .

(3) الإيلاني: **المصدر السابق، ص** 139 .

(4) الإيلاني: **نفس المصدر، ص** 137 .

(5) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **المرجع السابق، ص** 252 .

(6) **النويري: المصدر السابق، ص** 166 .

فهم باديس إلى المنصورية، فبلغه الخبر أن فلفول و أولاد عمومته قد تصالحا و تعاقدا على قتاله فخرج إليهم في رقادة سنة (390 هـ/999م) فيما بعد وصلته أخبار أن أبناء عمومته قد تراجعوا خوفا منه. لكن ظل فلفول يثير الفتن بالرغم من هزائمه فقد خرج هذا الأخير سنة (391 هـ/1000م) إلى طرابلس و اشتبكت جيوشه مع فتوح بن علي فقتلوه[1].

زيادة على هذا شارك في هذه الفتن محمد بن الخير:

ج- حروب محمد بن الخير:

هو بن محمد الخزري كان أكبر ملوك زناتة و أشجعهم، شارك مع جعفر ويحي بن حمدون في محاربة زيري الصنهاجي و قتله[2].

فلما توفي عبد الرحمان الناصر الخليفة الفاطمي خلفه ابنه الحكم الثاني على الأندلس، أين استقطب الحكم للزناتيين بقيادة محمد بن الخير إذ شن الزناتيون غارات ناجحة في ناحية باغاية -تقع بين قسنطينة و باتنة- و اعتصموا بجبال الأوراس، فكلف بلكين بن زيري لمطاردة الخارجين عنه، حيث نجح هذا القائد بعد سلسلة من العمليات العسكرية في مضايقة بن الخير[3].

---

[1] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج4، ص 157 .

[2] الإيلاني: المصدر السابق، ص 107 .

[3] عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق ، ص 237 .

د– أهم نتائج حروب زناتة ضد صنهاجة:

يمكن أن نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا أن هذه الصراعات كانت لها نتائج و انعكاسات رمت بظلالها على قبيلة زناتة خاصة، و المغرب عامة من بينها:

1- تراجع القوات العسكرية الصنهاجية ببروز شخصية زيري بن عطية المغراوي بصفة ملحوظة و الدليل على ذلك معظم حروبه كللت بالانتصارات.
2- في هاته الفترة اقتصر أمر صنهاجة على سيادة بلاد افريقية و الزاب حتى وادي شلف، أما سيادا على المغرب الأوسط كانت شكلية فقط ،إذ أصبحت معظم مناطقها للزناتيين فعاثوا فيها فسادا و قوا شؤوا.
3- حدوث بعض الانشقاقات في الدولة الزيرية كان ثغرة مناسبة لصالح الزناتيين لاستغلال هذا الوضع و استمالة بعض الحلفاء إلى جانبهم.
4- توسع المال الجغرافي لزناتة حيث بلغت جبال القبائل الجزائرية و جبال الأطلس المراكشي[1].

5- وفاة بعض القادة الزناتيين كان له أثر بالغ في تراجع القوات الزناتية.

---

[1] أنظر الملحق، ص 73 .

3 – الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب و تأثيرها على العلاقة بين صنهاجة و زناتة:

شهد المغرب أواخر النصف الأول من القرن 5 هـ منتصف القرن 11م حدثا بارزا عميق الأثر على أحداثه التاريخية المتمثل في الغزوة أو **تغريبة بني هلال** التي وضعت بصمات واضحة ظلت باقية **عقودا** من الزمن و لم تمحى لها آثار، فمن هم الهلاليون؟ و كيف أثر هؤلاء على العلاقة بين زناتة و صنهاجة؟

أ- **المراد** بالقبائل الهلالية هم **الإثبج و رياح وزغبة وعدي** و غيرهم، هم الذين كانوا يسكنون في **صعيد مصر على الضفة الشرقية للنيل، لما انقلب بنو زيري على العبيديين** و تخلوا على المذهب **الشيعي و عادوا** إلى السنة أذن لهم الوزير الفاطمي بعبور النيل و الذهاب إلى المغرب و كان **زعيمهم مؤنس بن**يحي الصر **ي الرياحي**[1].

و هم من مضر، إذ كانوا يعيشون في البوادي بحيث تشابهت حياتهم بحياة قبائل زناتة حتى يذكر انهم **تأثروا و** أثروا في القبائل الزناتية في العديد من المجالات[2].

ب - و قد كان لدخولهم المغرب أسباب منها، محاولة **المعز بن باديس الإستقلال** بإفريقيا حوالي سنة (427هـ/1035م) **الذي أغضب الخليفة** الفاطمي و وعده بتأديبه، لكن **المعز** لم يأبه له مما جعل **الخليفة الفاطمي يرسل بطلب** مساعدة القبائل الهلالية لمهاجمته[3].

أما صراع الهلالين مع زناتة، كان بسبب الهبة **الزراعية، إذ استخدمت العائلة الزناتية** الهبة **الزراعية من** أجل إثارة الشقاق بين الزعماء الهلالين[4].

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي **بكر القضاعي المعروف بابن الأبار: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ج2 ، ط2، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة** ، 1119م ، ص 21 .

(2) صالح يوسف بن قربة: **المرجع السابق ، ص** 43 .

(3) إلهام حسين دحروج: **مدينة فاس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية (442هـ 665هـ/ 1051م– 1047م)، دكتوراه** في التاريخ الإسلامي، منشورة ، الدكتور محمد بركات البيلي، كلية الآداب، القاهرة ، 1421ه- 2000م ، ص 53 .

(4) عبد الحميد بوسماحة: **رحلة بني هلال إلى المغرب و خصائصها، ج1، د ط، دار السبل للنشر و التوزيع**، 2008م، ص 32 .

إستعان المعز بالقبائل الهلالية على أبناء عمومته وأعدائه من أنصار بني أمية الأندلسين فطلب المعز إستقدام العرب من برقة فنهبوا و خربوا القيروان، وقد لجا المعز إلى المهدية وإعتصم بها بعد ان ، لزمت قواته هزيمة قاسية بالقيروان في شوال أخطأ المعز في إستقدام العرب الهلالية، حيث إنقسمت إلى قسمين، قسم ناصر بني زيري الصنهاجين منهم (زغبة ورياح و سليم) وقسم ناصر الزناتيين مثل "الإثبج وعدي" حيث إستسلم المعز بن باديس من الأول تاركا العرب يفعلون ببلاده ما يريدون.[1]

كان لدخول بني هلال إلى المغرب الإسلامي حوادث فاصلة في تاريخه، فقد قضو على دولة بني زيري الصنهاجية وأبناء عمومتهم بني حماد في المغرب الأوسط، حيث إنقطعت الصلات السياسية بين المشرق والمغرب.[2]

إستقر بعض الهلالين في قسنطينة ،وإستقر جزء منهم نحو الشمال، وجزء آخر نحو تافيلالت وقد اعتمد بعض الأمراء الحماديين في الجزائر على قبائل زناتة لصد هجمات الهلاليين، إضطرت القبائل الزناتية إلى الإندفاع نحو المراعي هروبا من الهلاليين الذين فرضوا الجزية.[3]

ونجد أيضا أن المعز بن باديس إستعان بزناتة ضد بني هلال، فقدم إليه المستنصر بن خزرون المغراوي بألف فارس من زناتة وإشتبك الطرفان بالقرب من حدران سنة (442ه/1051 م).[4]

حيث جرت بينهم وبين المعز حروب كثيرة عاثوا في الأرض فسادا عدة سنين.[5]

---

(1) ابن الأبار:المصدر السابق ،ص ص21 -22 .

(2) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص260 .

(3) نجيب زبيب:المرجع السابق، ص ص 227-228 .

(4) صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص ص 112-113 .

(5) عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج 15 ، ط1 دار هجر للطباعة والتوزيع ، دم ن ، 1419 ه /1998 م ، ص716 .

بعد فشل صنهاجة في مواجهة الهلاليين،قامت زناتة بدلك بمواجهة بني هلال لاها شعرت **بالخطر** لكن زناتة كان لها دور سلبي خلال فترتين، الأولى في المعركة التي قادها المعز حيث إنسحب الزناتيون مما سهل المهمة على الهلاليين، والمرحلة الثانية، كانت في معركة سبيبة بين الناصر بن علناس والهلاليين بحيث إنسحب الزناتيون من الميدان، فإنهزمت صنهاجة وإستباحت **العرب وزناتة خزائن الناصر الصنهاجي.**[1]

خرج الناصر (457هـ/1065م) في عدد من صنهاجة و زناتة **وعدي و الإثبج و تقاتل هؤلاء مع** قبيلة بني رياح، حيث سار إليهم الناصر بجيوشه فالتقوا **بموضع يقال له سبيبة** أين ألحقت الهزيمة ببني **هلال و الناصر بن علناس**[2].

و هذا يوضح لنا تحالف صنهاجة و زناتة ضد قبائل بني هلال، **و أيضا دور و** تأثير بني هلال على **العلاقة الصنهاجية** الزناتية و من نتائج هذه المعركة أن قتل عدد من صنهاجة و زناتة إذ قدر عدد القتلى حوالي 24 **ألف قتيل، و صارت الغنائم كلها للعرب**[3].

و من نتائج غزوة بني هلال و هجرتهم إلى المغرب نذكر بصفة عامة:

1- عموم الفوضى و انتشارها في مناطق عديدة من المغرب كالمهدية.

2- **هجرة الفلاحين للأراضي الزراعية و إخلاء الريف حيث شلت حركة الزراعة و التجارة.**

3- انحصار ملك الدولة الحمادية في المغرب الأوسط **بسبب** الضغط الهلالي على المدن الداخلية.

4- **تعريب بعض المناطق تعريبا كاملا مثل: بسكرة.**

5- **حلول الخراب و الاضطرابات** السياسية و الاقتصادية في المنطقة و ذلك بتخريبهم للقواعد الأساسية **للمغرب**[4].

---

(1) حساني مختار: **تاريخ الجزائر الوسيط ، ص ص** 216-217 .

(2) **النويري: المصدر السابق، ص** 123 .

(3) إبن الأثير :**المصدر السابق، ص** 1472 .

(4) صالح يوسف بن قربة : **المرجع السابق، ص** 116 .

6- **انقسام** بلاد المغرب إلى عديد من الدويلات على نحو ما حدث في بلاد الأندلس في مرحلة **ملوك الطوائف**

وفي الأخير نقول أن القبائل الهلالية ساهمت في تعريب بلاد المغرب ونشر الثقافة العربية، وحدث الإمتزاج بين المغاربة والبربر، ليتمخض عنه نسيج بشري جديد ساهم في بناء الحضارة الإسلامية.[1] **عن طريق المصاهرة والاختلاط**، حيث سارت عملية التعريب في المغرب الأوسط سيرا حثيثا بحيث **أم عندما استقروا** في المغرب الأوسط عربوه تعريبا شاملا ومن هنا نقول، رب ضارة نافعة فغزوة بني هلال رغم ضررها لم تخل من النفع والفائدة ، على عكس ما أجمع عليه بعض المؤرخين على دخول الهلالية المغرب واترهم في تاريخه ، وغالبية المؤرخين يجمعون على اهم انزلوا بالمغرب خ**رابا شاملا**.[2]

---

(1) صالح يوسف بن قربة: **المرجع السابق ، ص** 116 .

(2) **حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الاندلس ،ج**2 ،ط1 ، **مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،** 1416 **ه**-1996**م ، ص ص** 106-107 .

4- مظاهر التقارب الصنهاجي الزناتي:

بالرغم من حدوث هذا الاصطدام بين زناتة و صنهاجة و الذي أخ له العديد على أنه صراع دامي و شديد، إلا أن هذا التنافر بين الطرفين لم يمنع من حدوث بعض الوحدة و التقارب على عكس ما روج له الكثير، بأن العلاقة بين القبيلتين اتسمت بطابع العداء فقط لا غير، في حين يذكر البعض الآخر فترات امتازت بالعلاقة الحسنة و الطيبة.

إذ كان هناك تضامن بين صنهاجة و زناتة و الدليل أن معظم صنهاجة و مثلها زناتة ظل على المذهب السني، و هذا الصراع الدموي أضر بالصنهاجيين و الزناتيين معا و أثر على مصالح بلادهم التجارية، كذلك الأخوة الدينية كانت تشكل اتحادا من قبائل لمتونة ثم ضمت إليها قبائل مصمودة وجزولة و بعض الزناتيين.

كانت صنهاجة في غالبيتها على المذهب السني المالكي السني و توحد المغرب في نهاية القرن 5 هـ، 11م، من الصحراء المغربية إلى البحر الأبيض المتوسط، و قد قام هذا التوحد على أساس إسلامي بحت[1].

أنه لما تولى المعز بن زيري بن عطية الزناتي أمر قومه بالكف عن منازعة صنهاجة واكتفى على ما بيده من البلاد[2].

تحالف الصنهاجيين المتمثلين في أبو البهار الصنهاجي مع قبيلة بني يفرن في حروبها ضد مغراوة، إذ تحالف هذا الأخير مع زيري بن عطية في حرب بدوي بن يعلى اليفرني[3].

---

(1) نجيب زيبب: المرجع السابق، ص ص 199-232 .

(2) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص 276 .

(3) حساني مختار: المرجع السابق، ص 128 .

بويع المنصور بن بلكين بولاية أشير سنة (373هـ/984م) **من قبل العلماء و القضاة و الأعيان اشتهر بعد**له و شجاعته و قد صاهر، و عقد لأحد أبناءه على بنت سعيد **بن خزرون المعادية حيث أنكر عليه أعيان دولته ذلك وكان يقول:** ‹‹أن أبي و جدي **يتتبعان زناتة بالسيف، أما أنا فمن** رماني **برمح رميته بكيس** حتى تكون مودته **طبعاو اختيارا** ›› لهذا فإن سياسته اعتمدت على **السلم، و الكرم، و الإحسان مع كل القبائل و العشائر، هذا ما يؤكد أن علاقة المصاهرة كانت بين القبيلتين**[1].

أما في الجانب الحربي **يذكر أن صنهاجة و زناتة قد تحالفتا لمحاربة العرب، فيذكر النويري أن** المعز جمع جيش عظيم من صنهاجة و زناتة واقت**تلوا مع العرب و بلغ عددهم 7 آلاف**[2]. إضافة إلى **وجود جيش متكون من عناصر قبلية مثل : لمتونة الصنهاجية و انضمام أمراء زناتيين فيما بعد**[3].

معاونة الصنهاجيين لزناتة في إخماد بعض فتنها، كمثال نهوض الجند الصنهاجي لإخماد الحوادث في **زناتة سنة (429هـ/1038م) بعد ما قتل فيها عدد وافر من الناس**[4].

و بعد وفاة زيري بن عطية المغراوي، عمدت الإمارات الزناتية الثلاثة على إنهاء حالة الحرب مع آل زيري بن مناد الصنهاجي، إذ أنه كان هناك ركود و سلم بين زناتة و بني زيري الصنهاجيين**، لكن هذا** لا يعني أن الصراع قد **انتهى** إلى الأبد، فهناك مجموعات زناتية ظلت تمارس الشغب و تشوش على بني زيري[5].

---

(1) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **المرجع السابق، ص 248** .

(2) **النويري: المصدر السابق، ص 120** .

(3) **نجيب زيبب: المرجع السابق، ص 239** .

(4) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **المرجع السابق، ص 257** .

(5) محمد بن عميرة: **المرجع السابق، ص 280** .

كما أن الأمثلة كثيرة على هذا التقارب بين القبيلتين فيذكر **أيضا أنه لما** توفي المنصور بالله، تولى ابنه **المعز لدين الله الفاطمي الخلافة** سنة (341هـ/952م)، **إذ** لم يتجاوز سلطان **الفاطميين آنذاك المغرب الأوسط، فأراد معالجة الوضع بإتباع سياسة تتصف بالاعتدال على القبائل المعادية لا سيما قبيلة زناتة، مما** أدى إلى تحقيق الحد من توراتها و انحياز بعض قادتها إلى الدولة الفاطمية مثل: **الزعيم** محمد بن خزر الزناتي الذي وفد على المعز في القيروان طائعا سنة (342هـ/953م) **فأكرمه الخليفة و أحسن وفادته**[1].

أما يوسف بن تاشفين فقد عمد إلى **إصلاح النظم** الحربية التي تميزت بطابع بدوي شانهم شان بدو الصحراء حتى يقال **أنه إستعان** ببعض الفرسان الزناتيين على نطاق واسع في المجال الحربي بحكم شهرتهم في فنون القتال.

و فيما يخص الجانب **الاقتصادي** فقد سعت دولة المرابطين إلى توحيد البلاد بين منطقة السهول **و منطقة ا لوا ي، و المحافظة بذ لك أ نظمت العلاقة بين المستقرين أهل السهول و بين البدو و** الضاربين في الجهات الهضبية، و قد أدى هذا إلى التعاون بين **القبيلتين و شيوع الطمأنينة و الإستقرار** إذ عمد هؤلاء إلى تنمية **الإنتاج** و تطويره[2].

---

(1) انتصار الدليمي: المرجع السابق، ص ص 87، 124 .

(2) حسين أحمد محمود: المرجع السابق، ص 382- 439- 404 .

خاتمة

بعد عرض موضوع هذه الدراسة الموسومة: باسم الصراع الصنهاجي الزناتي خلال الفترة الممتدة ما بين (296 – 461 هـ / 908-1068م) ، و تحليل خلفية هذا الصراع و دوافعه يمكن أن نستنتج ما يأتي:

1-أن اختلاف قبيلة صنهاجة و زناتة في النسب و بعض العادات و التقاليد كاللَباس و طريقة العيش مثلا، جعلت كل قبيلة لها سمات و خصائص تميزها عن بعضها البعض، الشيء الذي دفع بالعلماء إلى تقسيم البربر إلى مجموعتين البرانس الحضر منهم صنهاجة و البتر البدو منهم زناتة بالرغم من أما قبيلتان بربريتان من بطون النسب الأمازيغي.

2- سيطرة صنهاجة على قلب المغرب الأوسط و الأدنى و حتى الأقصى- السيطرة بدأت مع الحكم الزيري- بإيعاز من حلفائهم الفاطميين خاصة بعد بناء مدينة أشير ، حتى أصبحوا بمثابة النواب عنهم في بلاد المغرب ، مما إستدعى تقسيمهم إلى فرعين-صنهاجة الشمال و صنهاجة الجنوب- شكل كل واحد منهم درعا واقيا للفاطميين من غارات زناتة.

3-إنقسام صنهاجة بدورها إلى فروع مختلفة كل ء لى حسب سنز ا و خصائصها مثلا صنهاجة البز حققت مع مرور الزمن نجاحا معتبرا، ولك بتشكيل دويلات فيما بعد كالدولة المرابطية.

4-كذلك إعتماد الصنهاجيين على قادة أكفاء سعوا إلى تحقيق مطامحهم و مطامح حلفائهم الفاطميين ،كان بمثابة عامل مساعد على توسيع الرقعة الجغرافية للدولة الصنهاجية ،إضافة إلى النشاط الحيوي الذي أبدته هاته الأخيرة في مواجهة أعدائهم الزناتيين.

5-أما بالنسبة لزناتة البترية ،فإن حياة التنقل و الترحال جعلتها تتميز بطابع البداوة و عدم الإستقرار خاصة بعد إنتشارها في مناطق مختلفة من بلاد المغرب في وسط الصحاري وغيرها

بحثا عن الظروف المعيشية الملائمة ، إذ أبدى الزناتيون حركة واسعة لمهاجمة أعدائهم الصنهاجيين الأمر الذي جعل الأمويين يسعون إلى تقريبهم للوقوف في وجه أعدائهم الفاطميين.

6- إنتشار فروع قبيلة زناتة في مواقع كثيرة من بلاد المغرب الأمر الذي جعل زناتة تتدخل في شؤون غيرها ، ونخص بالذكر فرع بني يفرن و مغراوة و جراوة ، إضافة إلى فروع أخرى كانت منتشرة في المناطق الواقعة إلى الشرق من تاهرت ، والملاحظ على هاته الفروع تراجع نشاطها في الفترة الأخيرة ما بين اية القرن (2ه و بداية 3ه / الموافق ل القرن 9م) وهذا ير جع ربما إلى الحروب الكثيرة التي

خاضت غمارها منذ بداية الفتح الإسلامي و التي انهكت قواها ،فكان لها من أخذ راحة تستعيد فيها أنفاسها وهو ما حدث أنذاك إذ أن زناتة لم تستأنف نشاطها إلا بعد قيام الدولة الفاطمية ، فمنذ تأسيسها أخذت تتفاعل معها و سببت لها أتعابا كثيرة خاصة تاهرت و المناطق الواقعة إلى الغرب.

7- إستطاعت زناتة بفضل نشاطها الواسع فرض هيمنتها على بعض الكيانات السياسية بإستعمال القوة كدولة بني مدرار مما أكسبها حلفاء جدد دعموا جيشها لمواجهة العدو التقليدي الصنهاجي .

8-إختلاف و تباين أسباب الإصطدام بين الطرفين من مجال إلى آخر، لكن الملاحظ أن الأسباب السياسية و الإقتصادية و المذهبية كانت لها صلة مباشرة بهذا الصراع على عكس الأسباب الأخرى التي اعتبرت مجرد إختلافات بسيطة لا ترقى إلى حدوث هذا الصراع الدامي و العنيف .

9- أن هذا الصراع لم يظهر فجأة على مسرح الأحداث بل كانت له خلفيات وبدايات سبقت المواجهة العسكرية بين هاتين القبيلتين مستغلين بذلك الأحقاد القديمة منذ بداية الفتح الإسلامي،و كذا مساندة حلفاء كل قبيلة – الدولة الفاطمية و الأموية – و تدخلهما في شؤون بعضهما و نقصد على سبيل المثال إستلاء أبي عبد الله الشيعي على مدينة تاهرت سنة (296ه-908م)أين كانت جموع زناتة، ،إذ تحول العداء وتطور مع مرور الزمن ليبلغ ذروته بإستخدام السلاح لتحقيق الأغراض المنشودة ،فكانت ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد أول من فجر الوضع بين الطرفين خاصة بعد الدعم الذي تلقته من أمويي الأندلس .

10- تزايد حقد و غضب الزناتيين بعدما قويت شوكة آل زيري في بلاد المغرب و ذلك بتولية بلكين بن زيري على أشير و تاهرت و سائر أعمال المغرب من قبل السلطان الفاطمي المعز،أين شعرت زناتة بضياع حقها و إهمال لشاها ، لذا قررت مواجهة الزيريين أولافي حدود القرن(4ه-10م) لإستعادة حقها المغتصب أين جرت فتنة بين بلكين و ابن خزر الزناتي .

11-بروز آل حماد أو الدولة الحمادية على مسرح الأحداث في القرن(5ه -11م)كان بمثابة القوة المكملة و الداعمة للزيريين في بداية الأمر ، لكن بعد ظهور شخصيات رغبت في تحقيق المصالح الشخصية كحماد و رغبته في الإستقلال بحكم المغرب،حصل إنشقاق بين الطرفين و تحول ذلك الدعم الى ضرر لحق بالصنهاجيين ككل.

12-تدخل المرابطين في الفترات الأخيرة من زمن الصراع **القرن(6ه-12م) و اعتمادهم على أساس** ديني دفع بهم إلى إقامة وحدة سياسية **و إقرار شعائر الإسلام الحقة .**

13-كان الصراع بين صنهاجة و زناتة في بدايته لصالح الصنهاجيين التي أجبرت منافستها على النزوح إلى المغرب الأقصى ، لكن لم تستطع إخضاعها بسبب ما كانت تتلقاه من مساعدة حكام الأندلس حتى توصلت زناتة إلى تشكيل بعض الإمارات : كإمارة بني زيري إبن عطية المغراوية بفاس و إمارة بني خزرون بن فلفول بسجلماسة ، **إذ** شهدت العلاقة بين إمارة بني زيري الصنهاجية و الإمارات السابقة فترة ركود بعد وفاة زيري بن عطية ،و هو ما يدل على القوة و الحركية الفعالة التي **أبداها هذا** الأخير .

14- بقاء المناطق الشرقية من بلاد المغرب في نفس الوقت مسرحا للصراع بين زناتة و صنهاجة **منذ أن ثار فلفول بن سعيد المغراوي الذي** إستولى على طرابلس و أسس إمارة زناتية **صارت تزعج** بني زيري في النواحي الشرقية من إمارتهم في الوقت **الذي** إشتغل فيه باديس بتمرد عمه حماد .

15-تشكيل فرع مغراوة و بني يفرن أهم عائق و منافس لصنهاجة خاصة بعد إستقرار هم في مناطق كثيرة في المغرب مثل:مغراوة التي إستقرت **بفاس وهي** أكبر **دول المغرب أنذاك .**

16-**بلوغ النفوذ** الأموي عصره الذهبي في عهد أسرة زيري بن عطية و أبناءه **الذين** جاءوا من بعده **إذ** عرفت زناتة إنتشارا واسعا في تلك الفترة **و طال الصراع بين الصنهاجيين و بين آل زيري بن عطية .**

17-من جهة أخرى فشل الزناتيون في إقامة مملكة قوية خارجة عن كل **نفوذ** أجنبي بسبب الإعتماد على العنصر القبلي الضيق كعامل أساسي في الوصول إلى الحكم **إذ** لم يهتموا بإنشاء إمارات خارج بلاد المغرب مثلا في الأندلس ، **و** لم يلموا شت **ام و ينضموا كعنصر واحد و سعي كل طرف لتحقيق مصالحه الشخصية .**

18-**إستمرار المناوشات بين القبيلتين صنهاجة** و زناتة في بلاد المغرب، **إذ** لم يقع أي تغيير سياسي ملفت للنظر حتى قدوم العرب الهلاليين **منتصف القرن 11م الذين أرسلهم وزير الخليفة المستنصر الفاطمي من صعيد مصر إنتقاما من المعز بن باديس الذي** قطع علاقته بالخلافة الفاطمية و سميت **هذه** العلاقة بالقطيعة الكبرى ،مما تطلب تلاحم صنهاجة و زناتة في بعض الفترات.

19-لكن بالرغم من التشتت الذي كان في الاوساط الزناتية إلا انهم إستطاعوا نوعا ما تحقيق رغبات حلفائهم الأمويين، و يتجلى ذلك في الوقوف بوجه الدعوة الشيعية و الحد من الزحف الصنهاجي بإثارة فتن و حروب عديدة كثورة خزرون بن فلفل بن خزر الزناتي سنة (366ه-976م) الذي حد من تدخل الزيريين في شؤون المغرب الأقصى ،و بذلك بدأت تتلاشى أطماع الشيعيين و الصنهاجيين في ضم المغرب إلى مناطق ملكهم شيئا فشيئا .

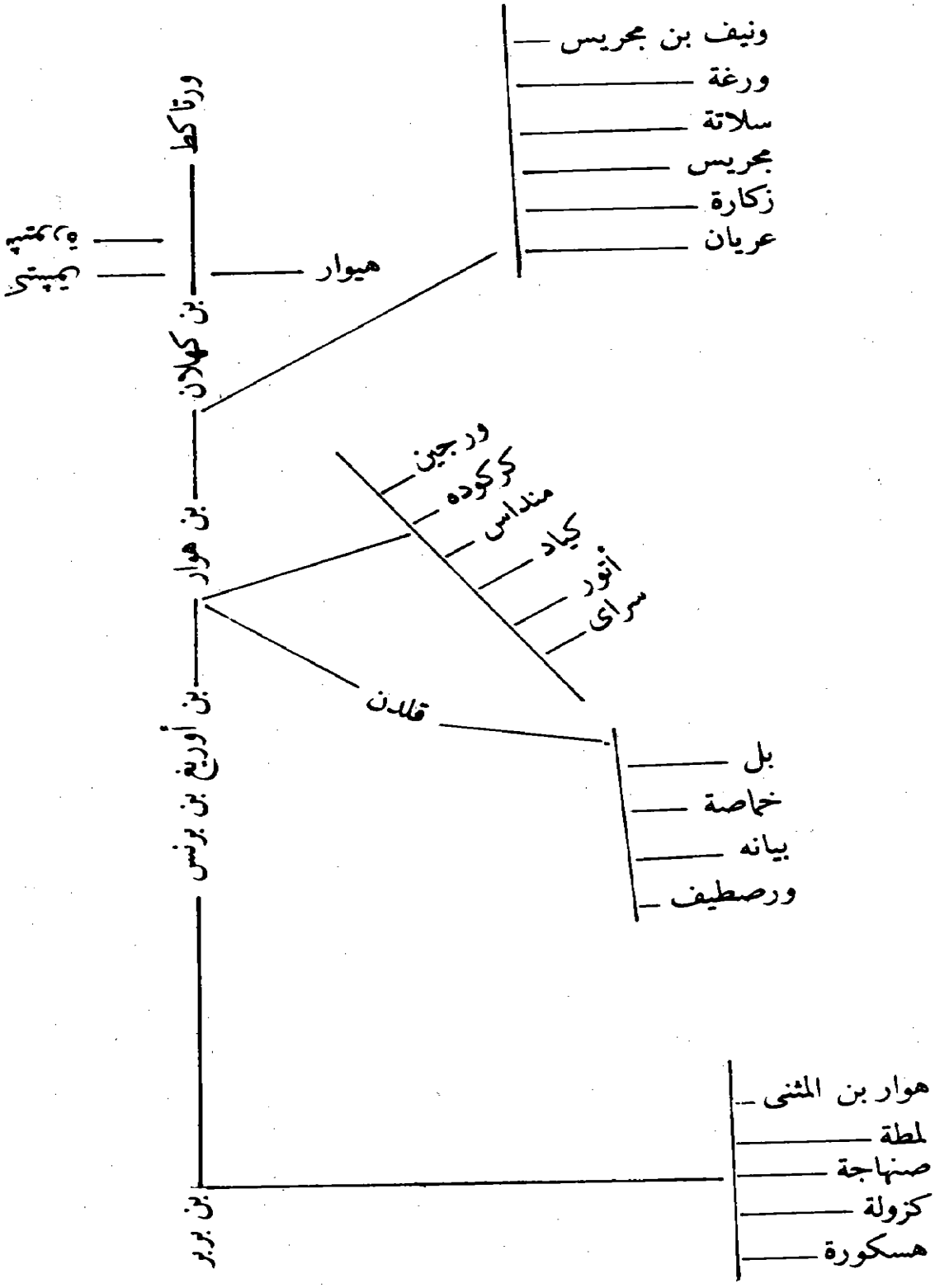
20-بالرغم من هذا التناحر بين صنهاجة و زناتة الذي استمر قرابة قرنين من الزمن، إلا أن هذا العداء لم يمنع من حدوث بعض مظاهر التقارب بينهما خاصة في الوقت الذي لم تتدخل فيه كل من الدولة الفاطمية و الأموية لإثارةالشحن بينهما و كذلك الابتعاد عن تعاليم الإسلام، و مثل هذا التأريخ يخدم المدرسة الإستعمارية الإستشراقية التي تسعى لتطبيق سياسة فرق تسد.

21-ولعل أبرز نتيجة نخلص إليها من هاته الدراسة أن هذا الإنفصال التاريخي بين صنهاجة و زناتة قد تسببت فيه بشكل أساسي كل من الدولة الفاطمية و الأموية التي أثارت المنافسة بينهما بمنح امتيازات لكل واحدة على حساب الأخرى كتولية بعض الزناتيين و الصنهاجيين على بعض المناطق- تولية بلكين على تاهرت- مقابل تقديم خدمات لصالح الأمويين و الفاطميين ، فقدم بذلك الصنهاجيون و الزناتيون خدمة كبيرة لهاتين الدولتين .

وعموما هذه الدراسة لا تدعي الكمال بل تتخللها فجوات وثغرات لم نتوصل إليها ،لهذا فإن آفاق البحث ستستمر باكتشاف وثائق جديدة حول هذه الدراسة و نترك المجال مفتوحا امام من يريد الدراسة و التعمق في هذا الموضوع و الله ولي التوفيق .

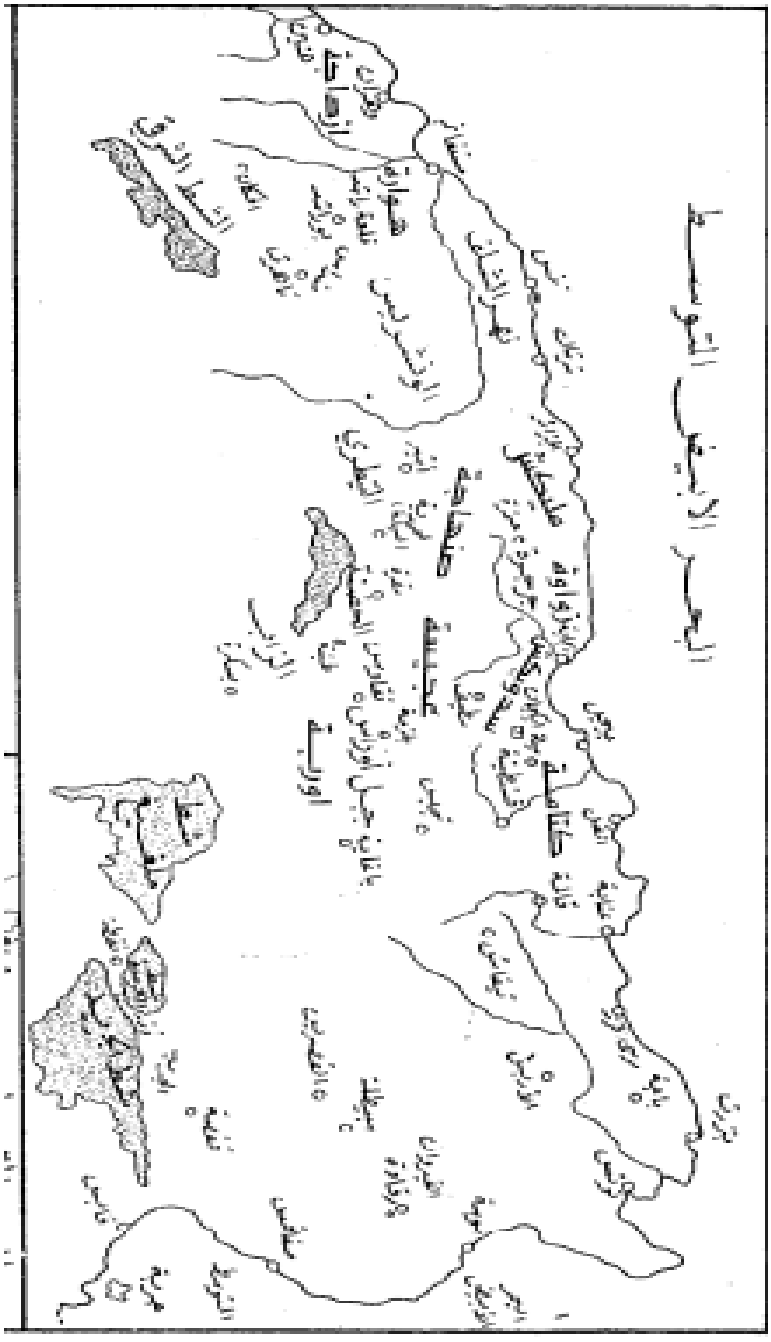
ملاحق

مخطط يوضح نسب قبيلة صنهاجة



ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ص184.

خريطة توضح موقع صنهاجة



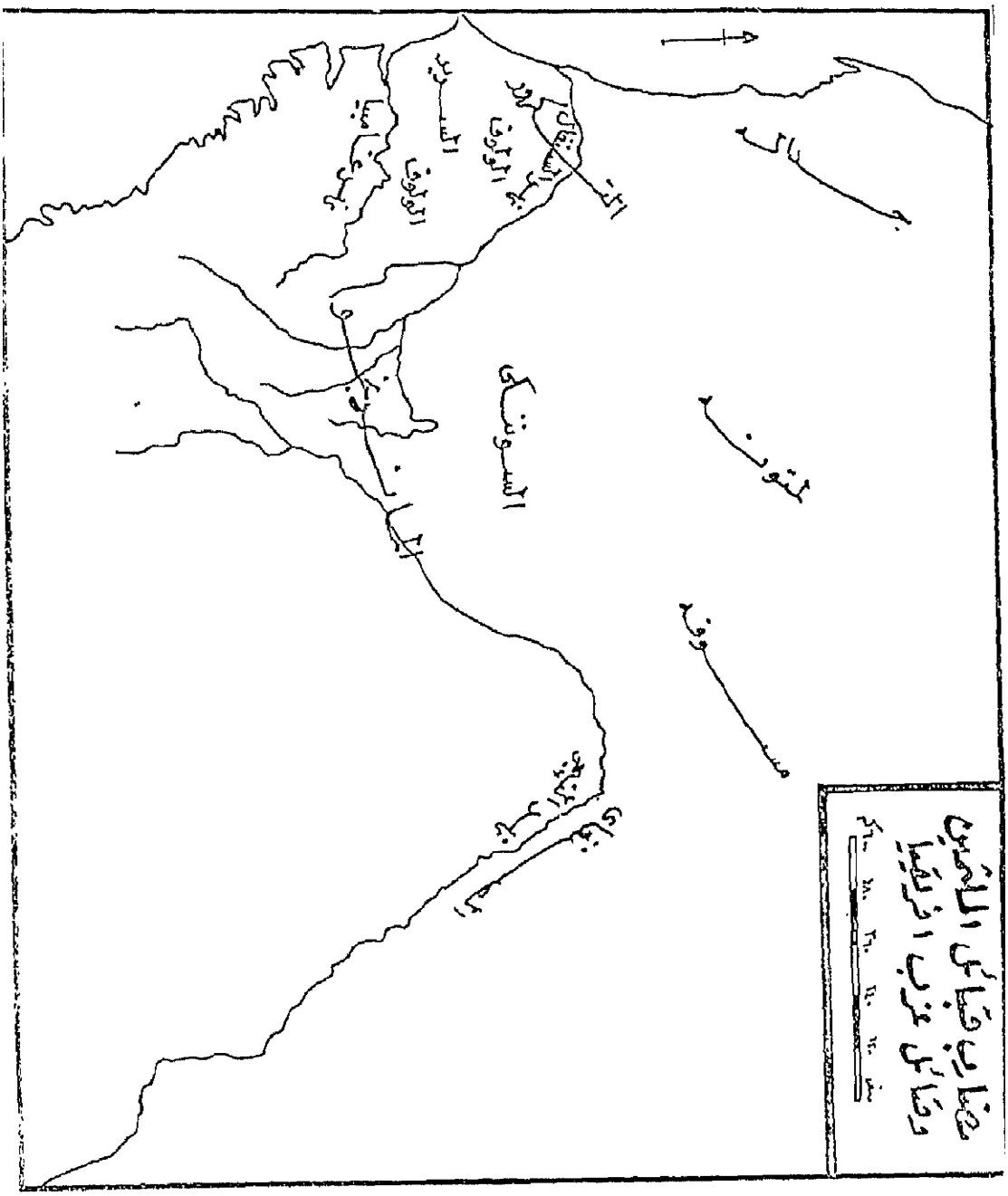
موسى لقبال : المغرب الإسلامي، ط 2، الشركة الوطنيية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981، ص 204

جدول يوضح أمراء قبيلة صنهاجة.

حكام الدولة الزيرية	فترات حكمهم
أبو الفتوح بلكين بن زيري	361-373هـ/971-983م
أبو الفتوح المنصور بن يوسف	374-376هـ/984-996م
نصير الدولة باديس بن أبي الفتوح المنصور	386-406هـ/996-1015م
المعز بن باديس بن أبي الفتوح المنصور	406-453هـ/1015-1062م
تميم بن المعز	435-501/1062-1107م
يحي بن تميم بن المعز	501-509هـ/1107-1116م
علي بن يحي بن تميم	509-515هـ/1116-1121م
الحسن بن علي	515-543/1121-1148م

عبد المنعم الهاشمي،موسوعة تاريخ العر ب،ص ص300-301.

خريطة توضح موقع المرابطين



عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في إفريقيا، ص87.

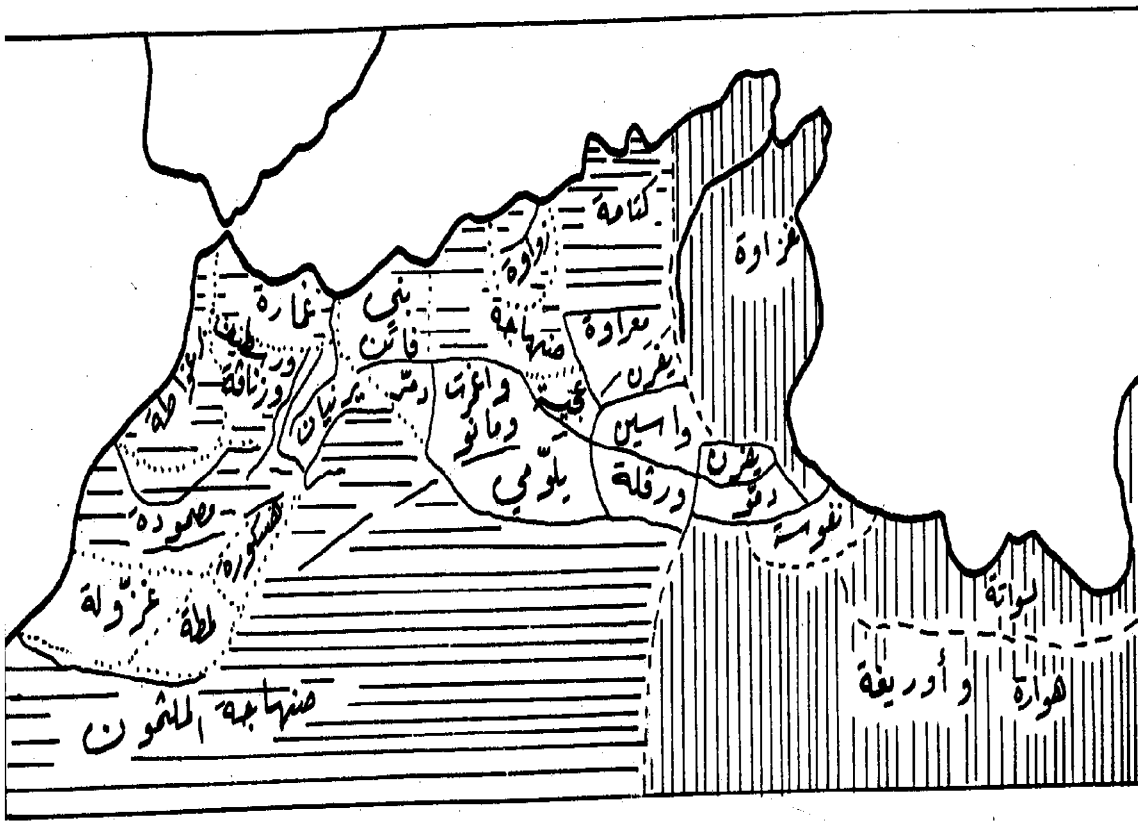
مخطط يوضح أهم أمراء الدولة المرابطين

يحيى بن إبراهيم الجدالى
يحيى بن عمر اللمتونى } قبل سنة ٤٤٧ = ١٠٥٥

١ — أبو بكر بن عمر اللمتونى (توفى سنة ٤٨٠) ... ٤٤٨ = ١٠٥٦
٢ — يوسف بن تاشفين ... ... ٤٨٠ = ١٠٧٨
٣ — على بن يوسف ... ... ٥٠٠ = ١١٠٦
٤ — تاشفين بن على (توفى سنة ٥٤٠) ... ... ٥٣٧ = ١١٤٢
٥ — إبرهيم بن تاشفين بن على ... ... ٥٤٠ = ١١٤٥
٦ — إسحق بن على بن يوسف (توفى سنة ٥٤١) ... ٥٤٠ = ١١٤٥
يحيى بن غانية (آخر ولاة المرابطين بالأندلس توفى سنة ٥٤٣) .

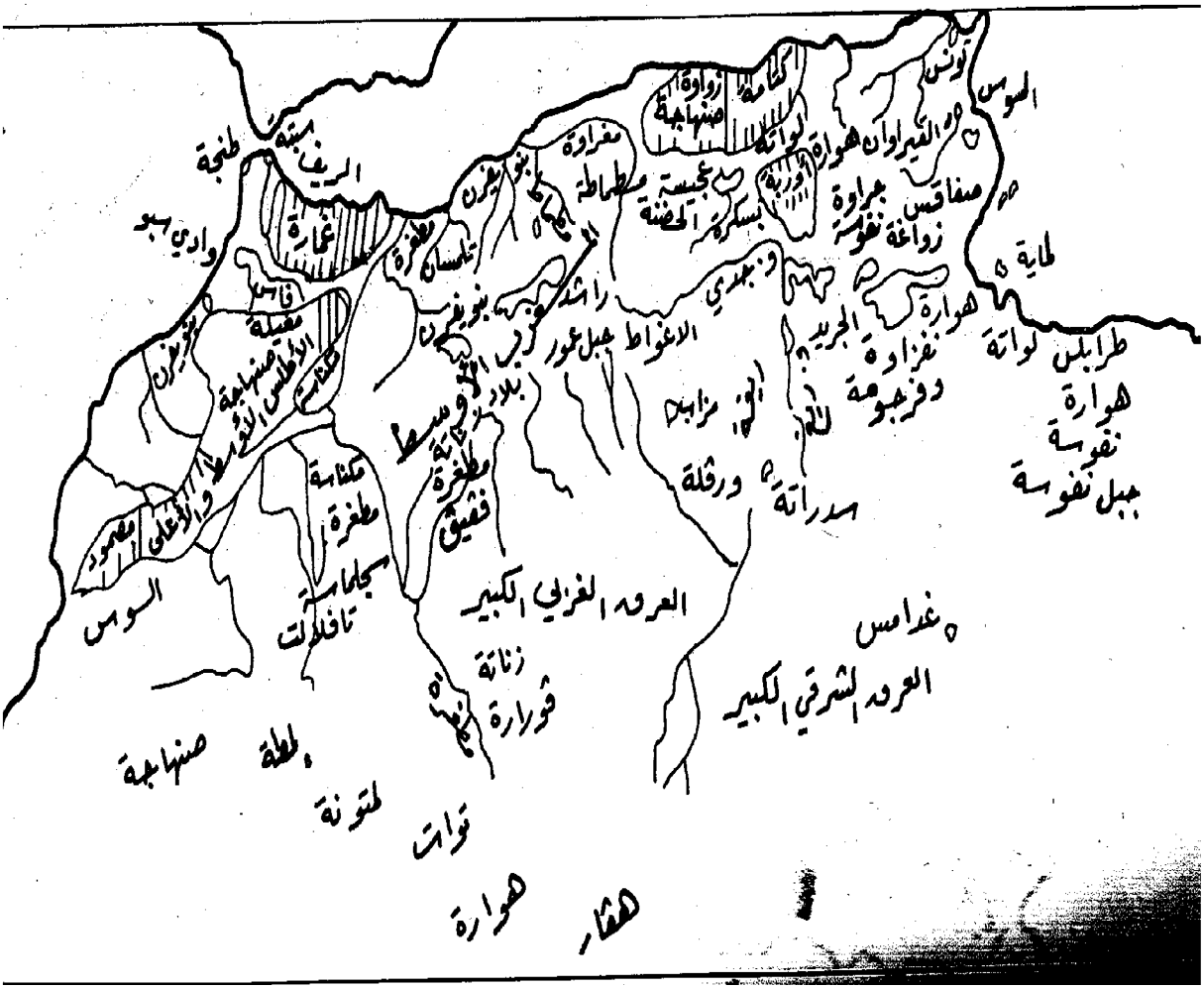
حسين أحمد محمود:قيام دولة المرابطين، ص455.

خريطة توضح موقع زناتة



محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي.

خريطة تبين مواقع انتشار زناتة



محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي.

خريطة توضح ثورات ابي يزيد بن كيداد



محمد بن عميرة: **دور زناتة في الحركة** المذهبية بالمغرب الاسلامي .

بيبليوغرافيا

1 – المصادر و المراجع:

1 – المصادر:

ابن الأبار:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) توفي(199هـ) :الحلة السيراء،تحقيق حسين مؤنس،الجزء2،طبعة2،دار المعارف كورنيش النيل،القاهرة،1119م.

ابن الأثير:(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم) توفي (630هـ–1234م): الكامل في التاريخ،اعتني به أبو صهيب الكرمي،دون طبعة،بيت الأفكار الدولية،عمان–الأردن،دون تاريخ.

الإيلاني: (أبي علي صالح بن عبد الحميد)توفي(712هـ–1312م): مفاخر البربر،تحقيق عبد القادر بوباية،طبعة2،دار أبي رقراق للطباعة و النشر،دون بلد النشر،2008م.

البكري :(أبو عبيد الله)توفي(487هـ–1094م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك)،دون طبعة،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،دون تاريخ.

الحميري: (محمد بن عبد المنعم) توفي(727هـ–1327م):الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس،طبعة2،مكتبة لبنان،بيروت،1410هـ–1980م.

ابن الخطيب: (لسان الدين)توفي(776هـ–1375م):تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ،تحقيق محمد العيادي و محمد الكتاني،دون طبعة،دار الكتاب،الدار البيضاء،1964م.

ابن الخطيب :(محمد لسان الدين): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ،صححه البشير الفورتي،طبعة1،مطبعة التقدم الإسلامية،تونس،دون تاريخ.

ابن خلدون: (عبد الرحمان) توفي(808هـ–1406م): ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،مراجعة سهيل زكار،الجزء6 دون طبعة،دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت–لبنان،1421هـ–2000م.

الدمشقي: (شهاب الدين أبي الفلاح الحنبلي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق محمود الأرناؤوط،طبعة1،مجلد4،دار ابن كثير،بيروت،دون تاريخ.

ابن ابي دينار:(محمد ابن أبي القاسم الرعيني القيرواني):المؤنس في أخبار إفريقية و تونس،طبعة1،مطبعة الدولة التونسية،دون مكان النشر،1286م.

ابن ابي زرع: (أبو الحسن الفاسي):الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،دون طبعة،دار المتصور للطباعة و الوراقة،الرباط،1972م.

ابن سعيد: (أبو الحسن علي بن موسى) توفي(673 هـ-1285م) : المغرب في حلى المغرب ، ،دون طبعة،دون دار النشر.

السلماني:(أبي عبد الله بن الخطيب): رقم الحلل في نظم الدول،دون طبعة،طبع المطبعة العمومية،حاضرة تونس،1316م.

السويدي: (أبي الفوز محمد أمين البغدادي) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،دون جزء ، دون طبعة،دار أحياء العلوم،بيروت،دون تاريخ

القلقشندي: (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشهاب الشافعي البدري) توفي(821هـ-1418م):نهاية الارب في معرفة انساب العرب،**دون طبعة،دون دار النشر،دون بلد النشر،دون تاريخ.**

ابن كثير: (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل إبن عمر) توفي(774ه) :**البداية و النهاية ،تحقيق عبد** الله بن عبد المحسن التركي،الجزء15،**طبعة1،دار هجر للطباعة و التوزيع،دون مكان النشر،1419ه-1998م.**

المراكشي: **(عبد الواحد)**:المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر **الموحدين مع ما يتصل بتاريخ** هذه الفترة،**تحقيق سعيد العريان،دون طبعة تصدير مهدي علام،القاهرة،1383م.**

المراكشي:**(إبن عذارى)** توفي(712ه-312م):البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب،**تحقيق إحسان عباس،الجزء1،طبعة3**،دار الثقافة،بيروت-**لبنان،1983.**

المقري: (أحمد بن محمد التلمساني): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،الجزء1**،مجلد1،دار صادر، بيروت، 1408ه- 1988م.

مؤلف مجهول: (**كاتب مراكشي من كتاب القرن 6ه**): الإستبصار في عجائب الأمصار(**وصف مكة والمدينة مصر و بلاد المغرب**)،نشر و تعليق **عبد الحميد سعد زغلول**،دون طبعة،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد-العراق،دون تاريخ.

الناصري:(أبو العباس أحمد بن خالد):**الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية و** الموحدية،تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري،الجزء2،**دون طبعة،دار الكتاب،الدار البيضاء**،1954م.

النويري:(**عبد الوهاب**) توفي(733ه-1133م):نهاية الارب في فنون الادب **تحقيق عبد المجيد** الترجيني،الجزء24،دون طبعة،دار الكتب العلمية،بيروت –**لبنان،دون تاريخ**.

2- المراجع :

إدريس الهادي(**روجي**) :الدولة الصنهاجية ، نقله إلى العربية حمادي الساحلي،الجزء 1و 2، **طبعة2**، دار الغرب الإسلامي،بيروت –**لبنان**، 1992.

بوزياني(الدراجي):**القبائل الأمازيغية، (أوراسها و موطنها و أعيانها)**،الجزء الثاني،دار الكتاب العربي ،(دون بلد النشر)،2007.

بوسماحة (**عبد الحميد**):رحلة بني هلال إلى الغرب و خصائصها، الجزء1،**دون طبعة،دار السبل للنشر و التوزيع،دون مكان النشر**،2008م.

الجابري(محمد عابد):**فكر إبن خلدون العصبية و الدولة** ،طبعة 5،**مركز الدراسات الوحدة** المغربية،بيروت،1992.

جمال الدين عبد الله محمد:الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن 4ه،دون طبعة،دار الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة،1411ه-1991م.

الجمل (**شوقي عطاء الله**):المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(**ليبيا تونس الجزائر المغرب**)،طبعة1،مكتبة **الأنجلو المصرية**،دون مكان النشر،1977.

جوليان (شارل أندريه):**تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس-الجزائر**-المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى سنة 1830)،تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة،الجزء 2،**دون طبعة،الدار التونسية للنشر، الجزائر**،1398ه-1978م.

الجيلالي(عبد الرحمان بن محمد):**تاريخ الجزائر العام،الجزء1،طبعة4**،دار الثقافة ،بيروت-لبنان،1400ه-1980م.

الحريري(محمد عيسى):الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي(**حضارتها علاقاتها الخارجية بالمغرب و الأندلس**160ه-296ه)، طبعة 3 دار العلم للنشر و التوزيع،الكويت،1408.

حساني(مختار):**تاريخ الجزائر الوسيط،الجزء2،دون طبعة،دار الثقافة،عين مليلة الجزائر**،2013.

حسين مؤنس:**فتح العرب للمغرب،دون طبعة،مكتبة الثقافة الدينية،دون بلد النشر**،1413ه-1991م.

حسين(أحمد محمود):**قيام دولة المرابطين** (صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى)، **دون** طبعة، دارالفكر العربي ،القاهرة،دون تاريخ.

حوالة (يوسف أحمد):الحياة العلمية في إفريقية(المغرب الأدنى مند إتمام الفتح حتى منتصف القرن 5ه)، **الجزء 1، طبعة 1،فهرسة مكتبة فهد الوطنية دون بلد النشر**، 1421ه-2000م.

خفاجي (**عبد المنعم**) **وشرف** (**عبد العزيز**):معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي،طبعة1،**الدار المصرية،القاهرة**،1409ه-1989م.

دندش عصمت(**عبد اللطيف**):دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا من 430-515ه/1038-1121م،**دار** الغرب الإسلامي،بيروت-**لبنان**،1408ه-1988م.

زغلول(**سعد عبد الحميد**):تاريخ المغرب العربي(الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين)،**دون طبعة ،منشأة المعارف،الإسكندرية- القاهرة،دون تاريخ.**

تاريخ المغرب العربي (تاريخ دولة الأغالبة و الرستميين و بني مدرار و الأدارسة حتى قيام الفاطميين ، **الجزء2، طبعة 1 ، منشأة المعارف، الإسكندرية**، 1979م .

السيد سالم (عبد العزيز):المغرب الكبير(العصر الإسلامي دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية) الجزء2،طبعة1،دار النهضة العربية،بيروت،1981.

السيد(أيمن فؤاد):الدولة الفاطمية(تفسير جديد)،طبعة1،الدار المصرية،دون مكان النشر،1413ه-1992م.

سيفر(لخضر):التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي،الجزء1،طبعة1،الأمل للدراسات،الجزائر،2007م.

ضيف (شوقي):عصر الدول و الإمارات(الجزائر –المغرب الأقصى –موريطانيا- السودان)،طبعة1،دار المعارف،القاهرة،دون تاريخ.

الطمار(محمد):المغرب الأوسط في ظل صنهاجة،سلسلة الدراسات الكبرى،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دون تاريخ النشر.

عبد الرزاق محمود إسماعيل:الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن 4ه،طبعة2،دار الثقافة،الدار البيضاء،1406ه-1985م.

العلوي القاسم(هاشم):مجتمع المغرب الأقصى ،الجزء1،دون طبعة،مطبعة فضالة،المغرب،1415ه-1995م.

بن عميرة(محمد):دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي،دون طبعة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية ،الجزائر،1985م.

عويس(عبد الحليم):دولة بني حماد،طبعة2،دار الصحوة للنشر و التوزيع،القاهرة،1411ه-1999م.

فيلالي(عبد العزيز):العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب،دون طبعة،دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،1999م.

قربة(صالح يوسف):تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد العصر الإسلامي،طبعة1،منشورات الحضارة،بئر توتة الجزائر،2009م.

الكعاك(عثمان):البربر،طبعة 2 ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، 2003م.

لقبال(موسى):دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5ه-11م ،سلسلة الدراسات الكبرى ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،مطبعة زبانة،دون بلد **النشر،**1979م.

المغرب الإسلامي،طبعة 1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1981م.

مصطفى مسعد(سامية):العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية 300-399ه/912 -1008 م،**دون طبعة،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية،دون مكان النشر،**2000م.

الميلي(مبارك محمد)**:تاريخ** الجزائر في القديم و الحديث،تصحيح محمد الميلي،الجزء الأول،دار الغرب الإسلامي،بيروت – لبنان،**(دون تاريخ).**

نصرانية (سعدون عباس):دولة المرابطين في المغرب و الأندلس في عهد يوسف ابن تاشفين أمير **المرابطين،طبعة 1،دار النهضة العربية للطباعة** و النشر ،بيروت،1405ه-1985م.

يوسف جودت(عبد الكريم):الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 **و4ه-9 و10م،دون طبعة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دون تاريخ.**

3-المجلات

البدراني(سلمان محمد سلمان)**:**إمارة صنهاجة في أدغست دراسة في أوضاعها السياسية،مجلة جامعة **تكريت العلوم الإنسانية،العدد8 ، المد2**،كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل قسم التاريخ ،2013م.

4-المذكرات

بوزياني(الدراجي):العصبية القبلية و أثرها على النظم و العلاقات في المغرب الإسلامي**(من القرن 6 ه** إلى 9ه)،إشراف موسى لقبال،ماجستير في **التاريخ الإسلامي،منشورة ، معهد التاريخ،جامعة الجزائر،دون تاريخ.**

حسين دحروج(إلهام):مدينة فاس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية(442-665ه/1051-1047م)،إشراف الدكتور محمد بركات البيلي،دكتوراه في التاريخ الإسلامي،منشورة،كلية الآداب،القاهرة،1421ه-2000م.

بن الذيب (عيسى):المغرب و الأندلس في عصر المرابطين دراسة إجتماعية و إقتصادية (80-540ه/1056-1145م)،إشراف الدكتور أحمد شريفي،دكتوراه في التاريخ الوسيط،منشورة،جامعة الجزائر،دون تاريخ.

محمد صالح الدليمي (إنتصار):التحديات الداخلية و الخارجية التي واجهت الأندلس(300-360ه/912-976م)،إشراف الدكتور ناطق صالح مطلوب،ماجستير في التاريخ الإسلامي،منشورة،جامعة الموصل،1426ه-2006م.

النية (رضا): صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر(80-699ه/ 362- 973م) ، إشراف الدكتورة بونة، ماجستير في التاريخ الوسيط،منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة، دون تاريخ.

5 – الموسوعات

حسين مؤنس:موسوعة تاريخ الأندلس،الجزء2،طبعة1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1416ه-1996م.

زبيب (نجيب):الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس،تقديم أحمد ابن سودة،الجزء2،طبعة1،دار الأمير للثقافة و العلوم،بيروت-لبنان،دون تاريخ.

الطيب (محمد سليمان):موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية،الجزء1،دار طبعة2،مجلد1،دار الفكر العربي،دون بلد النشر،1418ه-1997م.

الهاشمي (عبد المنعم):موسوعة تاريخ العرب،طبعة1،دار البحار،بيروت-لبنان،2006م.

6–القواميس

الزركلي (خير الدين):الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب و المتعربين و المستشرقين،الجزء2،طبعة15،دار العلم للملايين،بيروت –لبنان،أيار مايو 2002م.

الفهارس

1 – فهرس الأعلام

أبو القاسم سمعون بن واسول المكناسي:26،27

إفريقش: 12

بلكين بن زيري:15،40،41،44

حماد بن بلكين: 17،46،47

زاوي بن زيري :50

زيري بن مناد:38،39،40،43،50

زيري بن عطية:46،50،51،58،59

عبد الرحمان بن رستم:28،29

عبد الله بن ياسين: 47،20،19

عيسى بن يزيد الأسود: 26

فلفول بن سعيد بن خزرون:51،52

المعز بن باديس:21،39،54،55

مناد بن منقوش: 13،16

يحي بن إبراهيم الجدالي:14،19،21

يطوفت:18،46،50،51

2 – فهرس الأماكن و البلدان

أشير :15،18،40،41،51

إفريقيا: 12،13،15

الأندلس: 19،20،21،35 ، 36

البصرة :45

تلكاتة: 15،16

تلمسان:24،25

تيهرت: 14،15، 40،44،46

درعة :47،48

سجلماسة : 26،27،47،52

السنغال:12،19،20

القلعة:18

المسيلة:12،18،38،39،43

مصر:18،54

المغرب الأوسط:13،14،18،23،25

المغرب:12،18،20،23،25

اليمن: 11

فهرس الموضوعات

الإهداء:

كلمة الشكر:

قائمة المختصرات:

مقدمة **06**

المبحث الأول: صنهاجة و زناتة و دورهما في بلاد المغرب **10**

أولا: صنهاجة (نسبهم و بداياتهم) **11**

أ/ النسب **11**

ب/ بداياتهم **12**

ج/ أهم فروعها **14**

د/ أشهر قادتها **15**

هـ/ صنهاجة الشمال و دورها في تأسيس دولة بني زيري و بني حماد **16**

ثانيا: صنهاجة الجنوب و دورها في تأسيس دولة المرابطين **18**

ثالثا: أصل زناتة و أهم خصائصها **22**

أ/ نسبها **22**

ب/ خصائصها: **23**

ج/ أهم فروعها و أعيانهم : **24**

د/ دورها في تأسيس دولة بني مدرار و سجلماسة و الدولة الرستمية **26**

المبحث الثاني: أسباب الصراع الصنهاجي الزناتي و بداياته **30**

1– الأسباب الإجتماعية و العرقية 31

أ/ الأسباب الإجتماعية 31

ب/ الأسباب العرقية 33

2– الأسباب المذهبية و السياسية 34

أ/ الأسباب المذهبية 34

ب/ الأسباب السياسية 36

3 – بدايات النزاع الصنهاجي الزناتي 38

المبحث الثالث: مظاهر الصراعات الصنهاجية الزناتية و نتائجها 42

1 – صنهاجة و حروبها ضد زناتة و نتائجها 43

2 – زناتة و حروبها ضد صنهاجة و نتائجها 50

3 – الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب و تأثيرها على العلاقة بين صنهاجة و زناتة 54

4 – مظاهر التقارب الصنهاجي الزناتي 58

خاتمة 61

ملاحق 66

بيبليوغرافيا 75

الفهارس 83